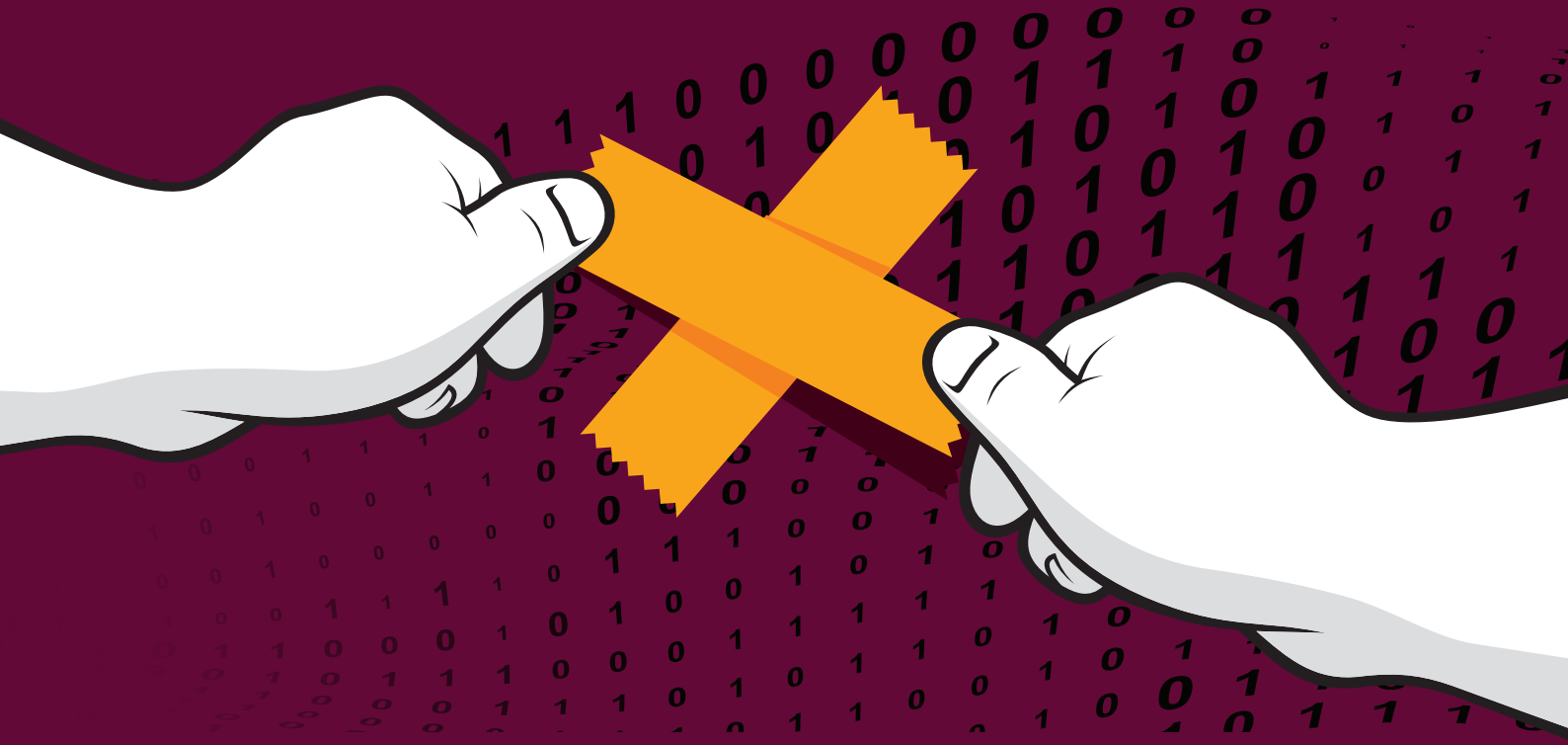


حملة - المركز العربي  
لتطوير الإعلام الاجتماعي



# شبكة مُسكَّنة

تأثيرات الردع على المشاركة السياسيّة للشباب  
الفلسطينيّ في وسائل التواصل الاجتماعيّ



تشرين أول/أكتوبر 2019

## شبكة مُسكّنة:

### تأثيرات الردع على المشاركة السياسيّة للشباب الفلسطينيّ في وسائل التواصل الاجتماعيّ

مساهمون: إياد برغوثي، أليسون كرمل  
ترجمة للإنجليزية: جورجينا سريّة  
تصميم غرافيكيّ: أمجد بدران

هذا العمل مرخّص ضمن ترخيص كريتيف كومونز اترابيوشن نسب المُصنّف - غير تجاري - منع الاستئاق 4.0 دولي (CC BY-NC-ND 4.0)  
لراجعة نسخة عن الترخيص: <http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/>

يُنشر هذا التقرير ضمن مشروع CIV. مشروع المشاركة المدنيّة والديموقراطية للشباب الفلسطينيّ يتمويل من الوكالة الدماركيّة للتنمية الدوليّة من خلال أكشن إيد دنمارك (ActionAid Denmark) وتنفذه أكشن إيد - فلسطين، بالشراكة مع المركز الفلسطينيّ لأبحاث السياسات والدراسات الإستراتيجية- مسارات، ومركز المعلومات البديلة، وحملة- المركز العربيّ لتطوير الإعلام الاجتماعيّ.

الغرض من هذا المشروع هو ضمان وصول الشباب الفلسطينيّ، وخاصة النساء، إلى فضاءات صنع القرار الديمقراطيّة لتحقيق حقوقهم بما يتماشى مع القانون الدوليّ لحقوق الإنسان. سيتم تحقيق هذا الهدف الشامل من خلال النجاح في تحقيق ثلاثة أهداف مترابطة:  
(1) زيادة مشاركة وتمثيل الشباب، وخاصة الشابات، في البلديات ونظم الحوكمة/السيورات/المؤسسات في بيت لحم والخليل.  
(2) تعزيز تنظيم الشباب الفلسطينيّ، وخاصة الشابات، حول رؤية جماعيّة لمستقبل واعد يمكن أن يحقق تطلعاتهم الاجتماعيّة والسياسيّة.  
(3) وتشجيع تعلم الشباب والتواصل والتأثير على القرارات التي تمّم حياتهم، بما في ذلك، التبادل والتشبيك والعمل السياسيّ المشترك مع الناشطين الشباب على مستوى العالم.

**act!onaid**

تواصلوا معنا:

[info@7amleh.org](mailto:info@7amleh.org) | [www.7amleh.org](http://www.7amleh.org)

هاتف: +972 (0)774020670

تابعونا على وسائل التّواصل الاجتماعيّ: 7amleh



## المحتوى:

4	الملخص التنفيذي
4	المنطلق
4	المنهجية
4	النتائج الرئيسيّة
5	توصيات
7	المقدمة
7	المنطلق
7	الغرض من الدراسة ونطاقها
8	الإطار المفاهيمي
10	المنهجية
10	أدوات البحث
12	المشاركون - خصائص اجتماعيّة وديموقراطيّة للشباب
14	النتائج والنقاش
14	استخدام الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعيّ
16	المشاركة السياسيّة عبر الإنترنت
18	تأثيرات الردع
21	مخاوف ناتجة عن سياسات وممارسات السلطات
23	مخاوف ناتجة عن ضغط عائليّ ورقابة عائليّة
24	آثار الردع الثانويّة
26	تضليل المعلومات
28	التنمّر الإلكترونيّ
29	مضايقات مبنيّة على النوع الاجتماعيّ
29	تنظيم حرية التعبير على الإنترنت
30	الاستنتاجات
30	توصيات
33	عن مركز "حملة"

# المخلص التنفيذي

## المنطلق

وقف الشباب في مركز العديد من حركات التغيير السياسي الأخيرة في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. يُنظر إلى شبكات التواصل الاجتماعي على أنها أدوات مهمّة للمشاركة السياسيّة في فلسطين والمنطقة، ويمكنها دعم الإصلاح السياسيّ وحقوق الإنسان. في ذات الوقت، أصبحت المشاركة السياسيّة عبر شبكة الإنترنت أكثر خطورة نظرًا لاستخدام الحكومات والأنظمة وشركات التكنولوجيا لشبكات التواصل الاجتماعيّ من أجل المراقبة ونشر المعلومات الخاطئة. تشمل المشاركة السياسيّة للشباب على الإنترنت نتائج إيجابية محدّدة:

- مشاركة مدنيّة أكبر.
- زيادة المشاركة السياسيّة وإسماع صوت الشباب.

يفتقر الباحثون والمناصرون ومنظمات المجتمع المدنيّ وصانعو السياسات إلى أدلة موثوقة تقوم على أساسها ببلورة استراتيجيات لتعزيز المشاركة السياسيّة بين الشباب الفلسطينيّ في الإنترنت. قام مركز "حملة" بإجراء هذا البحث لسّد الفجوة والمساعدة في الإجابة على أسئلة حول المشاركة السياسيّة للشباب الفلسطينيّ في شبكة الإنترنت.

## النهجيّة

يهدف هذا التقرير إلى عرض الاستنتاجات التي توصلت إليها الدراسة من خلال البحث الميدانيّ واستطلاع الرأي حول المشاركة السياسيّة للشباب الفلسطينيّ في الإنترنت. لغرض هذا البحث، تمّ عقد ستة (6) مجموعات نقاش بؤريّة (مجموعات نقاش)، شارك فيها واحد وثمانين (81) شابًا، من الذكور والإناث، تتراوح أعمارهم بين 15 و25 عامًا، من القدس وقطاع غزة والضفة الغربية والجليل. وبالتوازي، أجرى مركز "حملة" استطلاع رأي شمل 1200 من الشباب من ذات الفئة العمريّة، وقارن نتائج مجموعات النقاش مع نتائج استطلاع الرأي من أجل تحليل النتائج. بالإضافة إلى ذلك، قام مركز حملة بإجراء مراجعة أدبيات لتعزيز التحليل. شملت المحاور الرئيسيّة للتقرير ما يلي: استخدام الإنترنت وتقييم أمانه؛ مفهوم المشاركة السياسيّة من خلال وسائل التواصل الاجتماعيّ؛ تجارب المشاركة السياسيّة أو عدم المشاركة من خلال وسائل التواصل الاجتماعيّ.

## النتائج الرئيسيّة

■ يشكّك الشباب في جدوى المشاركة السياسيّة عبر الإنترنت حيث يشعرون أنّ مشاركتهم السياسيّة لا تُحدث فرقًا عندما يتعلق الأمر بإحداث تغيير فعليّ.

■ يرى الشباب حاجة إلى انتقاء مشاركتهم السياسيّة عبر الإنترنت، ووصفوا عملية الاختيار فيما يتعلق بالطريقة التي يشاركون بها (أي نشر، مشاركة، تعليق، وإعجاب)، والقضايا أو المواضيع التي يتفاعلون معها. من الأرجح أن يشارك الشباب بمحتوى سياسيّ عندما يكون هناك "ترند" أو حملة يشاركون فيها.

■ للبيئة القانونيّة والسياسيّة الحالية تأثير كبير على النشاط السياسيّ للشباب الفلسطينيّ على الإنترنت. واجه العديد من الفلسطينيّين تجربة إزالة المحتوى، ومضايقات، واستجابات واعتقالات بسبب ممارستهم لحقهم في حرية التعبير في الإنترنت. عامة، يساهم هذا فيما يعرف بمصطلح "Chilling Effect" الذي قمنا بترجمته إلى: تأثيرات الردع، حيث يخشى الشباب من ممارسة حقوقهم وممارسة الرقابة الذاتيّة والردع الذاتيّ، مما يقلّل من نشاطهم عبر الإنترنت ويساهم في تقليص مساحة المشاركة السياسيّة بشكل عام.

■ نظرًا لأجواء القمع العامّة، هناك أيضًا تأثيرات ثانويّة، حيث يؤدي قمع الصحافيين وأصحاب التأثير، إضافة إلى الأصدقاء والعائلة، إلى المزيد من الرقابة الذاتيّة وعدم التفاعل السياسيّ عبر الإنترنت.

## توصيات

في هذه الفترة التي يواصل خلالها الشعب الفلسطينيّ مواجهة انتهاكات خطيرة ومستمرة لحقوق الإنسان الأساسيّة وحقوقه كشعب، حيث لا يزال يعيش تحت الاحتلال ويواجه الحصار، ويعاني من الانقسام وعدم استقرار المنطقة، توجد أهمية كبيرة لحماية حق التعبير في المجال الرقميّ.

## المناصرة

- على الحكومات حماية حقوق الشباب في التعبير عن أنفسهم عبر الإنترنت وفي التفاعل من أجل المشاركة السياسيّة الديمقراطية على وسائل التواصل الاجتماعيّ.
- تشجيع فعّال لمشاركة أوسع للشباب في الحراك الرقميّ والمشاركة السياسيّة؛ من خلال الحملات أو المبادرات التي تتيح لهم مشاركة آمنة في الخطاب السياسيّ.
- تشجيع المشاركة السياسيّة على الإنترنت كشكل من أشكال التطوع والمشاركة المدنيّة الذي يمكن أن يشجّع الشباب على أن يكونوا مواطنين فاعلين ودافعين للتغيير.
- تشجيع الشباب على الدفاع عن حقوق الإنسان، بما في ذلك الحقوق الرقميّة.

## الأبحاث

■ تشجيع إجراء المزيد من الأبحاث حول المشاركة السياسيّة للشباب عبر الإنترنت وفي وسائل التواصل الاجتماعيّ.

## بناء القدرات

- دعم جهود الشباب في قيادة الحملات، والصحافة المدنيّة، والحراك، كوسيلة للتحقق من طرق الهيئات الحاكمة وللمطالبة بحقوقهم.
- تزويد الشباب بمهارات الأمان الرقميّ اللازمة للمشاركة عبر الإنترنت بطريقة أكثر أمانًا.
- توفير منح تدعم الشباب في بناء الحملات والمشاركة السياسيّة عبر الإنترنت.
- توفير ورش عمل للشباب لتثقيفهم حول حقوق الإنسان الرقميّة بموجب القانون الدوليّ والقانون المحليّ، والوسائل المناسبة لضمان تحصيل حقوقهم.

# المقدمة

## المنطلق

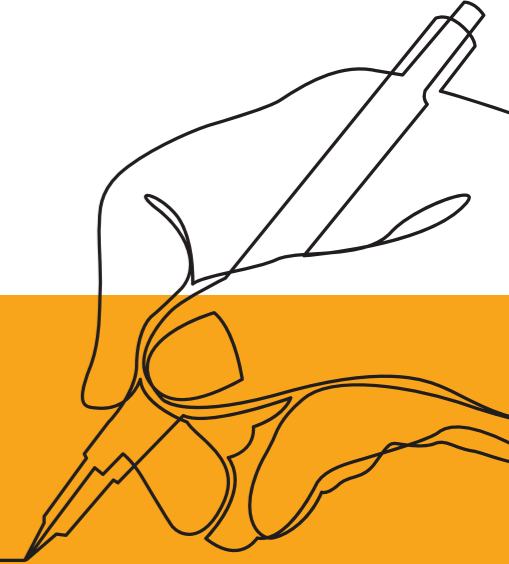
عندما يفهم الشباب والشابات حقوقهم، فهذا يمكنهم من الانخراط في المجتمع المدني والخدمة العامة والمشاركة السياسية. تحقيقاً لهذه الغاية، صدر القرار رقم 2250 عن مجلس الأمن (UNSC) في العام 2015، لدعم زيادة تمثيل الشباب في صنع القرار على جميع المستويات. وعلى وجه الخصوص دعم الشباب في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. تعدّ قنوات الوصول إلى صنع القرار والمشاركة السياسية ذات أهمية خاصة، حيث تحتوي هذه المنطقة على نسب شباب هي من أعلى نسب الشباب على وجه الأرض. ففي فلسطين تحديداً، يشكل الشباب (الذين تتراوح أعمارهم بين 15-29) 30% من مجموع السكان الفلسطينيين، وجميع الأطفال والشباب تحت سن 29 يشكلون أكثر من 50% من السكان.

وقف الشباب في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في مركز العديد من حركات التغيير السياسي الأخيرة في دول مثل مصر وتونس، بالإضافة إلى مطالبات بالإصلاح السياسي في بلدان مثل لبنان والعراق وفلسطين. تُظهر البيانات المتعلقة بالشباب العربي، عموماً، أنهم نشطون في مجموعة من نشاطات المشاركة المدنية مثل تلك الموجودة في مناطق أخرى، وعلى أنهم أكثر نشاطاً من الناحية السياسية، حيث يبلغ معدّل مشاركة الشباب في الاحتجاج أو التظاهر (28.9%) حوالي ضعف المعدل العالمي (15.2%). ولكن، عندما يتعلق الأمر بقنوات المشاركة الأكثر رسمية، مثل المجموعات المدنية (19% من الشباب العربي مقارنة بـ 32% من الشباب في إفريقيا) والانتخابات (48% من الشباب العربي مقابل 59% عالمياً) فإنهم يميلون إلى المشاركة بشكل أقل.

في عالمنا المترابط باستمرار، تعدّ منصات الإنترنت ضرورية للنشر حول أوضاع الناس وحقوقهم ومطالبهم من شاغلي مناصب صنع القرار. وبالمثل، فهي تساعد على اختراق حدود القمع والفصل وتوحيد المجتمعات معاً في كفاح جماعي. يُنظر إلى شبكات التواصل الاجتماعي في جميع أنحاء فلسطين، كأدوات مهمة للمشاركة السياسية في فلسطين والمنطقة ويمكنها دعم الإصلاح السياسي وحقوق الإنسان. في غياب القنوات الرسمية للمشاركة المدنية، تُوفّر وسائل التواصل الاجتماعي منصة حاسمة للشباب للوصول إلى المعلومات وتنظيم أنفسهم والتعبير عن آرائهم.

## الغرض من الدراسة ونطاقها

حتى الآن، لا يتوفّر سوى القليل من الأبحاث حول كيفية استخدام الشباب الفلسطينيين لوسائل التواصل الاجتماعي، ومفهومهم لحقهم في حرية التعبير، والمعرفة والمهارات التي يتمتعون بها للإبحار في وسائل التواصل



الاجتماعي بطريقة آمنة وفعّالة. تؤكد الأبحاث والاستشارات الحالية أن العديد من الشباب ومنظمات دعم الشباب، يفتقرون إلى مهارات معينة في الأمن الإلكتروني (الساير) والتأثير الرقمي. قلّة قليلة من الشباب في الضفة الغربية يستخدمون، أو حتى يعون، التدابير الأمنية الأساسية مثل VPN أو متصفحات التخفي (incognito browsers). ستزداد أهمية هذه المهارات مع قيام الحكومات بتوسيع نطاق المراقبة والضبط على الحيز الرقمي، وبالتالي، ستكون هناك حاجة متزايدة لمعرفة كيفية استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بأمان، والمساهمة في حماية حرية التعبير. أجرى مركز "حملة" هذا البحث للمساعدة في تقديم فهم أعمق حول المشاركة الشباب السياسية عبر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي. أسئلة البحث الثلاثة الأساسية هي:

■ كيف يستخدم الشباب الإنترنت والشبكات الاجتماعية؟

■ ما هي العوامل التي تؤثر على المشاركة أو عدم المشاركة السياسية في الإنترنت لدى الشباب الفلسطيني؟

■ ما هي وجهات نظر الشباب حول حرية التعبير في الإنترنت؟

## الإطار المفاهيمي

خلال هذه الدراسة، تمّ استخدام<sup>1</sup> التعريفات التالية للحصول على فهم أفضل للمشاركة السياسية في الإنترنت للشباب الفلسطيني.

**المشاركة المدنية** هي المفهوم الأوسع للنشاط الفردي والجماعي المصمم لمعالجة القضايا ذات الاهتمام العام. لقد اخترنا استخدام تعريف المشاركة المدنية من مركز بيو (Pew Center). يمكن أن تأخذ المشاركة المدنية أشكالاً عديدة، من العمل التطوعي الفردي إلى المشاركة التنظيمية والمشاركة الانتخابية. ويمكن أن تشمل الجهود المبذولة لمعالجة مشكلة بشكل مباشر أو العمل مع الآخرين في المجتمع لحلّ مشكلة ما، أو التفاعل مع مؤسسات الديمقراطية التمثيلية. يجب أن يتمتع المواطنون المتفاعلون بالقدرة والوكالة والفرصة للتحرك بشكل مريح بين هذه الأنواع المختلفة من الأعمال المدنية.

**المشاركة السياسية** تعريفها ضيق نسبة للمشاركة المدنية. في هذه الدراسة، قمنا بتعريف المشاركة السياسية على أنها تعبير عن رأي معين حول سياسات، وممارسات، وأحداث آنية، وسيورات سياسية، أو تفسير تلك الأحداث أو السيرورات.

**التعبير السياسي** هو سلوك سياسي، ويتطلب كفايات في التواصل والقدرة على إدراك الطريقة التي يحقق بها الناس أهدافهم العلائقية.

**كفايات التواصل** تُعرّف بأنها التصرف للتفاعل الفعّال والملائم للفرد في سياق علائقي خاص<sup>2</sup>. وقد وُجد سابقاً أنّ لكفايات التواصل صلة إيجابية بالحراك.

أجرى مركز "حملة" أبحاثاً عن الحقوق الرقمية الفلسطينية وحرية التعبير المتعلقة بهذه الدراسة، من ضمنها:

### "هاشتاج فلسطين" (2016, 2017, 2018):

سلسلة تقارير تعرض تفاصيل انتهاكات الحقوق الرقمية الفلسطينية التي ترتكبها الحكومات والسلطات وشركات التكنولوجيا الدولية والمجتمع الفلسطيني. وخلال السنوات الثلاث التي قام مركز "حملة" بإجراء البحث خلالها، طرأت زيادة حادة في الانتهاكات كما هو موثق في سلسلة التقارير.

### "مؤشر العنصرية والتحريض" (2016, 2017, 2018):

مراجعة سنوية لخطاب الكراهية في الإنترنت باللغة العبرية الموجه ضد الفلسطينيين والعرب. يظهر التقرير ارتفاعاً<sup>3</sup> مذهلاً في خطاب الكراهية الموجه ضد الفلسطينيين والعرب على الإنترنت.

### "حريات الإنترنت في فلسطين: مسح لانتهاكات وتهديدات الحقوق الرقمية" (2018):

يتناول التقرير التحديات التي تواجه البنية التحتية للاتصالات في فلسطين، ويحلل انتهاكات السلطات الإسرائيلية والسلطة الفلسطينية وحما، بالإضافة إلى الانتهاكات التي تتواطأ معها الشركات الخاصة مثل فيسبوك وجوجل وي بال. يعتمد هذا التقرير على التشريعات والاتفاقيات الدولية، التي تنص على أنّ الحقوق الرقمية هي امتداد لحقوق الإنسان على الإنترنت ومن حقوق الإنسان الأساسية. تشمل هذه الحقوق حرية التعبير على الشبكة، والحق في الخصوصية، والحماية من رقابة الحكومات والشركات.

### "مسح النشاط الرقمي للمؤسسات الأهلية الفلسطينية" (2018):<sup>4</sup>

هدّفت المسح إلى دعم التخطيط المسبق للتدريبات في المستقبل بناء على الاحتياجات والمتطلبات الفعلية للمؤسسات غير الحكومية في المنطقة. تمّ إجراء المسح من قبل السيدة مها بدر، وشاركت به نحو 108 مؤسسة من جميع المجتمعات الفلسطينية، بما فيها غزة والضفة الغربية والقدس والمؤسسات الفلسطينية في الداخل. ركّز المسح على خمسة عوامل مؤثرة مع متغيرات في قضيتين. العوامل مؤثرة هي: الموقع الجغرافي للمؤسسات، الفئة العمرية للمجموعة المستهدفة، الموقع الجغرافي للمجموعة المستهدفة، حجم المؤسسة ومجال عملها. وتناول المسح قضيتان: الأداء الإعلامي (اجتماعي)، وتحديات واحتياجات المؤسسات في هذا المجال.

### "شبكة معنفة: العنف المبني على النوع الاجتماعي على الإنترنت" (2018):

وجد هذا التقرير أن ثلاث من بين كل أربع نساء فلسطينيات تعرضن للعنف المبني على النوع الاجتماعي على الإنترنت وأنّ الفضاء الافتراضي يعكس تجربة النساء في الواقع. تتعرض الفتيات والنساء الفلسطينيات لأنواع مختلفة من العنف المبني على النوع الاجتماعي عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وتخضع للرقابة من قبل السلطات وشركات التواصل الاجتماعي والعائلة، والتي أشارت إليها المشاركات بـ "برج المراقبة".

3 ميري كوريس. "دراسة حول الإنخراط المدني للشباب في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا" (2012). متوفر على [https://www.mercycorps.org/sites/default/files/mena\\_youth\\_civic\\_engagement\\_study\\_-\\_final.pdf](https://www.mercycorps.org/sites/default/files/mena_youth_civic_engagement_study_-_final.pdf)  
4 مركز حملة (2019). مسح النشاط الرقمي حول مؤسسات المجتمع المدني الفلسطينية. Digital Activism Survey on Palestinian Civil Society Organizations.

1 الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني: عشية يوم الشباب العالمي في 12 آب 2015. 12 آب 2016. <http://www.pCBS.gov.ps/site/512/default.aspx?tabID=512&lang=en&ItemID=1721&mid=3172&wversion=Staging>  
2 ذات المصدر.

## "اتصال متقطع" (2018):

يعرض هذا التقرير تفاصيل السيطرة الإسرائيلية على البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة، وتأثيرها على الحقوق الرقمية للشعب الفلسطيني. أدى احتلال إسرائيل الرقمي إلى خلق فجوة كبيرة في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بين الفلسطينيين وبقية العالم، منتهكاً للعديد من حقوق الإنسان بما فيها الحق في الوصول إلى الأسواق الاقتصادية. بالإضافة إلى ذلك، مكّنت سيطرة إسرائيل المستمرة على البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات من مراقبة جميع النشاطات الفلسطينية عبر الإنترنت، منتهكة حقهم في الخصوصية، وفي كثير من الحالات تتعاون مع شركات التواصل الاجتماعي لفرض رقابة على الفلسطينيين عبر الإنترنت، وهذا انتهاك لحقهم في حرية التعبير.

لدى "حملة" نشاطات تهدف إلى تعزيز المشاركة السياسية للشباب عبر الإنترنت والتي تندرج ضمن برامج المناصرة وبناء القدرات. يشمل هذا العمل بناء قدرات الشباب والمؤسّسات الشبابية للقيام بحملات رقمية فعّالة واكتساب واستخدام مهارات الأمان الرقمي لتتيح لهم فرصة الوصول الآمن للإنترنت.

حاول الإطار المفاهيمي لهذه الدراسة تحديد العلاقة بين المشاركة السياسية للشباب وبين فضاء الإنترنت، والبحث في الفرضيات الرئيسة التي يعتقد أنها تربط الأبحاث وبرنامج التدخلات بالنتائج طويلة الأمد التي يعمل عليها مركز "حملة".

## المنهجية

تستند النتائج الواردة في هذا التقرير إلى بيانات أولية وثانوية تمّ جمعها بشكل أساسي من خلال استبيان ومجموعات نقاش بؤرية ومراجعة الأدبيات. استند قرار إجراء بحث كمّي ونوعي إلى:

- نقص البيانات المتوفرة حول المشاركة السياسية للشباب الفلسطيني على الإنترنت
- التأثيرات التي تطرأ وتؤدي إلى انخفاض في المشاركة السياسية للشباب عبر الإنترنت

## أدوات البحث

اعتمدت الدراسة على<sup>5</sup> جمع وتحليل البيانات على الأدوات التالية:

### مراجعة الأدبيات:

كانت الخطوة الأولى هي البحث في عن الأدبيات حول المفاهيم والنظريات الرئيسة قيد البحث، بالإضافة إلى دلائل من دراسات حديثة بشأن تنبؤات ونتائج المشاركة السياسية للشباب. إضافة إلى المصادر الخارجية،

شملت مراجعة الأدبيات<sup>6</sup> قام بها مركز "حملة". واقتصرت هذه المصادر في البداية على دراسات وبرامج أجريت في فلسطين، ولكن تمّ توسيع نطاقها لاحقاً لتشمل منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا والبلدان الأخرى التي توفّرت بها مصادر ذات صلة.

### تحديد النظريات التي سيتم اختبارها:

تم تطوير عمل "حملة" مع الشباب في فضاء الإنترنت استناداً إلى متابعة وتقييم وتعلّم من برامجنا الحالية مع الشباب. تمّ تصميم هذا التقرير بإدراك للواقع الذي انعكس في هذه البرامج ولاختبار بعض فرضياتنا. بناءً على هذا النموذج، استخلصنا أيضاً نظريات التغيير التي أنثرت على توصيات هذه الدراسة.

### مجموعات النقاش<sup>7</sup>:

تناولت مجموعات النقاش المشاركة/عدم المشاركة السياسية لدى الشباب وقدرتهم على ممارسة حقهم في حرية التعبير والحق في التجمّع السياسي والتجمّع السلمي على وسائل التواصل الاجتماعي. وشملت تجارب الشباب والشابات الفلسطينيتين من عدة مناطق في القدس والضفة الغربية وغزة والداخل. تمّ عقد مجموعات النقاش مع المشاركين في أماكنهم؛ المؤسّسات والمراكز الشبابية التي ينشط فيها الآخرون. تراوحت مدة مجموعات النقاش بين 45 و60 دقيقة. ووافق جميع المشاركين على التسجيل الصوتي، ومن ثمّ تمّ تفرّغ وتوثيق البيانات.

### استطلاع رأي:

شمل استطلاع الرأي 1200 شاب وشابة، تتراوح أعمارهم بين 16 و30 عاماً (400 من الضفة الغربية، و400 من غزة، و400 من المواطنين الفلسطينيين في الداخل). 51.8% من المجيبين كانوا من الذكور و48.2% من الإناث. أما الفئات العمرية فكانت: 31.9% في الفئة العمرية 16-19، 35.2% 20-24 سنة، و32.9% 25-30 سنة.

### طريقة جمع البيانات:

تمّ إجراء مجموعات النقاش البؤرية من قبل الميسرين في غزة والضفة الغربية والداخل<sup>8</sup>. تمّ إرسال البيانات التي جمعت للتحليل من قبل خبراء داخليين في الشباب الفلسطيني والحقوق الرقمية.

### تفسير النتائج ووضعها ضمن السياق:

قام استشاري خارجي بمراجعة البيانات وطوّر تقريراً<sup>9</sup> بناءً على مجموعات النقاش التي حدّدت التفسيرات الأكثر منطقيّة للنتائج. كما شارك طاقم "حملة" في تحديد تداعيات هذه النتائج على برامج واستراتيجيات المناصرة في المركز، وتطوير توصيات للمركز وللهيئات الأخرى العاملة في مجال حقوق الإنسان والحقوق الرقمية في فلسطين ومنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

6 ميشيل ديلبي كاربيني، مدير عام، السياسات العامة، صناديق بيو الخيرية (Michael Delli Carpini, Director, Public Policy, The Pew Charitable Trusts)

7 سبيتسبيرغ، ه.ب. (1983). كفايات التواصل كمعرفة، مهارة، وإنطباع. تربية التواصل، 32، 323-329. ديو: 10.1080/03634528309378550

8 شاه، دي.في. ماكلويد، ج.م. ن (2009). كفايات التواصل كأساس للكفايات المدنية: سيرورات التنشأة نحو المواطنة. التواصل السياسي، ص. 26، 102-117.

9 منصة هيت جروتية ميدني أوستين (2018). عمالة ومشاركة الشباب في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

5 مركز حملة (2017). مفهوم الأمان الرقمي بين الشباب الفلسطيني. Understanding of Digital Security Among Palestinian Youth.

#### محدوديات:

لم تتوفر بيانات ضرورية لقياس العديد من المكونات الرئيسية لاستخدام الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي الفلسطينية. توفرت المعلومات حول المشاركة المدنية للشباب الفلسطيني بسهولة أكبر من خلال الدراسات التي نشرتها الأمم المتحدة والعديد من المنظمات غير الحكومية المحلية والدولية. هناك بيانات ومعلومات محدودة للغاية حول الحياة الرقمية للفلسطينيين، بما فيها الشباب، وربما لا توجد بيانات حول مشاركتهم السياسية على الإنترنت. كانت قوة الدراسة أنها تتضمن بيانات حول الشباب الفلسطيني من مجموعة واسعة من المناطق الجغرافية.

### المشاركون - خصائص اجتماعية وديمقراطية للشباب المشاركين

كجزء من البحث، أجرينا ست مجموعات بؤرية تضمنت مشاركة 81 شاباً تتراوح أعمارهم بين 15 و25 عاماً، من القدس وغزة (شمال وجنوب) والضفة الغربية والداخل. في الداخل، قابلنا طلاب الجامعات والمدارس الثانوية من الجليل والمثلث. التقينا في الضفة الغربية بمجموعة شبابية من القدس ورام الله، وفي بيت لحم التقينا بمجموعة من الخليل وبيت لحم. في غزة، التقينا بمجموعتين، واحدة في الشمال والأخرى في الجنوب. لم يتم ذكر أسماء المشاركين لحماية خصوصيتهم. تم تجنيد المشاركين في مجموعات النقاش من مجموعات مدنية نشطة قائمة.

#### الجدول الأول؛ جيل وعدد المشاركين:

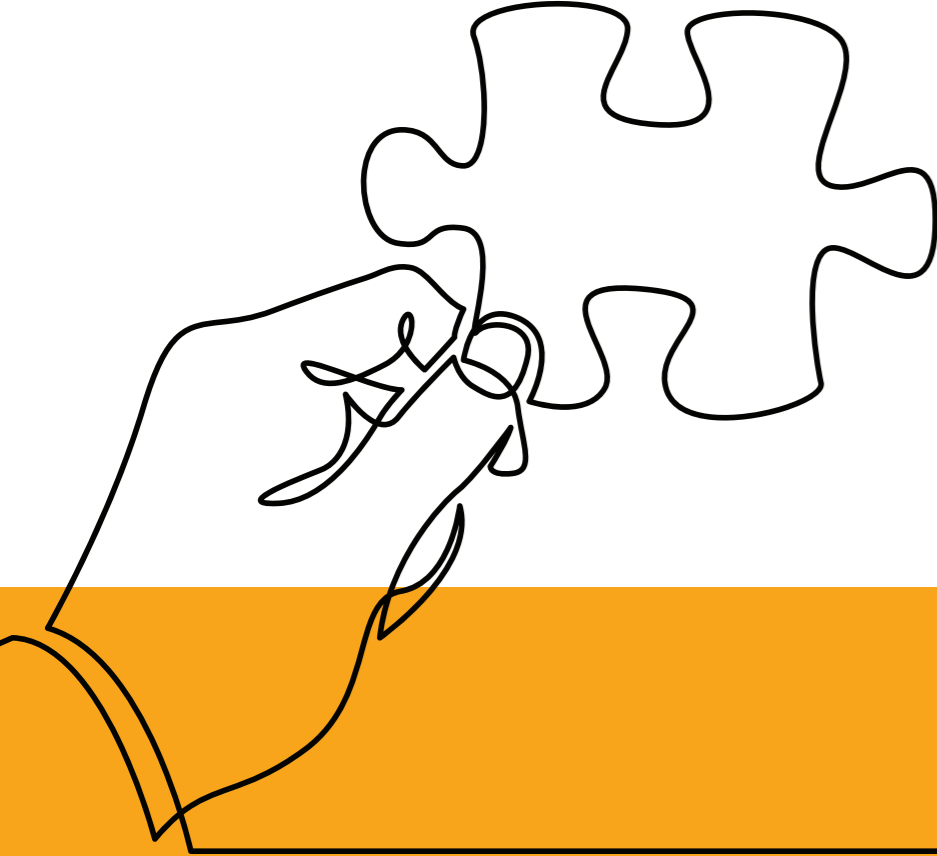
الجيل	15-18	19-22	23-25
عدد المشاركين	31	36	14

#### الجدول الثاني؛ المنطقة وعدد المشاركين:

المنطقة	قطاع غزة	الضفة الغربية والقدس	فلسطينيو ال 48
عدد المشاركين	13	14	12
عدد المشاركات	10	17	14

#### الجدول الثالث؛ الوظيفة وعدد المشاركين:

الوظيفة	طالب/مدرسة	طالب/جامعي/ة	خريج/ة
عدد المشاركين	26	40	15



## النتائج والنقاش

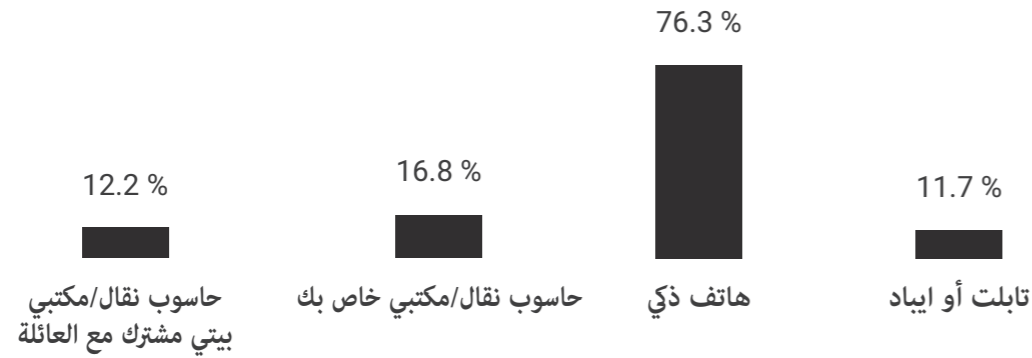
### استخدام الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي

تحتوي منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا على عدد شباب من الأعلى في العالم، حيث تصل نسبة الشباب دون سن الثلاثين 50% من السكان<sup>10</sup>. ووفقاً للدراسات الأخيرة، أكثر من 90% الشباب في الفئة العمرية 24-28 ونحو 85% من الفئة العمرية 25-34 يستخدمون الإنترنت في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. يشكل الشباب الفلسطيني (في الفئة العمرية 12-29) 30%<sup>11</sup> من مجمل السكان الفلسطينيين، وجميع الأطفال والفتية دون سن الـ 29 يشكلون 50%<sup>12</sup>.

ووفقاً لتقرير التواصل الاجتماعي في فلسطين للعام 2017، هناك 1.5 مليون فلسطيني يسكنون في الداخل يستخدمون الإنترنت. ولوج الإنترنت في الضفة الغربية وقطاع غزة وصل 63.2% حتى منتصف العام 2016، مع مجمل 3 ملايين مستخدم فلسطيني. وفقاً للجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، نحو 456000 من الأسر الفلسطينية تتصل بالإنترنت عبر خطوط الهاتف الأرضية. وبالنسبة إلى الاتصال عبر الأجهزة المحمولة، فإن الإحصائيات لم تتضح بعد نظراً لأن إسرائيل قد منعت وصول الإنترنت عبر الجيل الثالث (G3) حتى العام 2018، ثم أتاحته فقط للفلسطينيين في الضفة الغربية وباستثناء غزة. الفلسطينيون، وخاصة الشباب منهم، متعطشون لوسائل التواصل الاجتماعي.

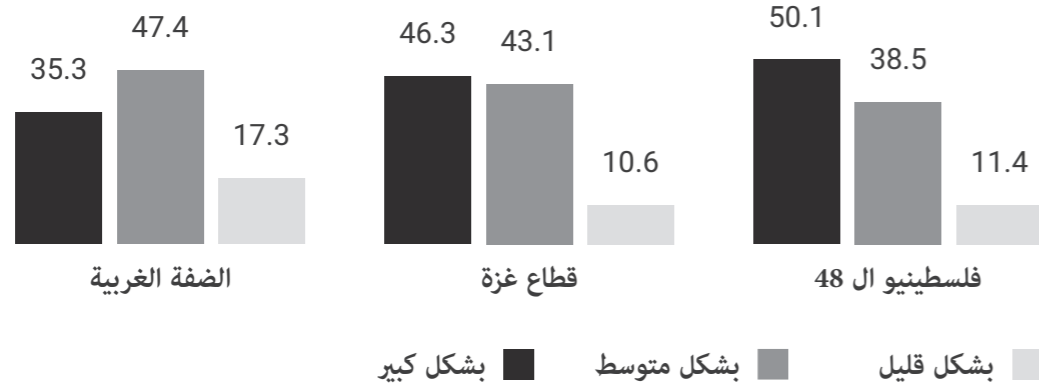
1 من بين 3 فلسطينيين موجود على وسائل التواصل الاجتماعي. يعدّ فيسبوك أكثر منصات التواصل الاجتماعي استخداماً حيث يبلغ إجمالي عدد المستخدمين الفلسطينيين 1.6 مليون مستخدم (يشكلون نحو 33% من إجمالي مستخدمي الإنترنت في الضفة الغربية وقطاع غزة). تويتر، من ناحية أخرى، لديه حصة 11% فقط من مستخدمي الإنترنت الفلسطينيين. 55% من الفلسطينيين يستخدمون هواتفهم الذكية للوصول إلى فيسبوك، مقارنة بـ 10% فقط ممن يصلون إلى المنصة عبر الحاسوب أو الحاسوب المحمول (لاب توب). من بين الفلسطينيين، يستخدم 73% من الشباب وسائل التواصل الاجتماعي أربع ساعات أو أكثر في اليوم. 71.3% يستخدمون فيسبوك، 66% يستخدمون واتس آب، 51% يستخدمون يوتيوب، وهذه المنصات الأكثر شيوعاً. وهذا يتماشى مع الشباب اللبناني والأردني، الذين يعتبرون من أكثر الشباب نشاطاً<sup>13</sup> على وسائل التواصل الاجتماعي في العالم. بالإضافة إلى ذلك، تصنف الإحصاءات فيسبوك وواتس آب على أنها المنصات الأكثر شعبية على المستوى الإقليمي.

### استخدام الإنترنت - الأدوات المستخدمة للوصول للإنترنت والإعلام الاجتماعي



المصدر: حملة (2019). مسح: المشاركة السياسية لدى الشباب الفلسطيني على الإعلام الاجتماعي

### استخدام الإنترنت والإعلام الاجتماعي بحسب المنطقة



المصدر: حملة (2019). مسح: المشاركة السياسية لدى الشباب الفلسطيني على الإعلام الاجتماعي

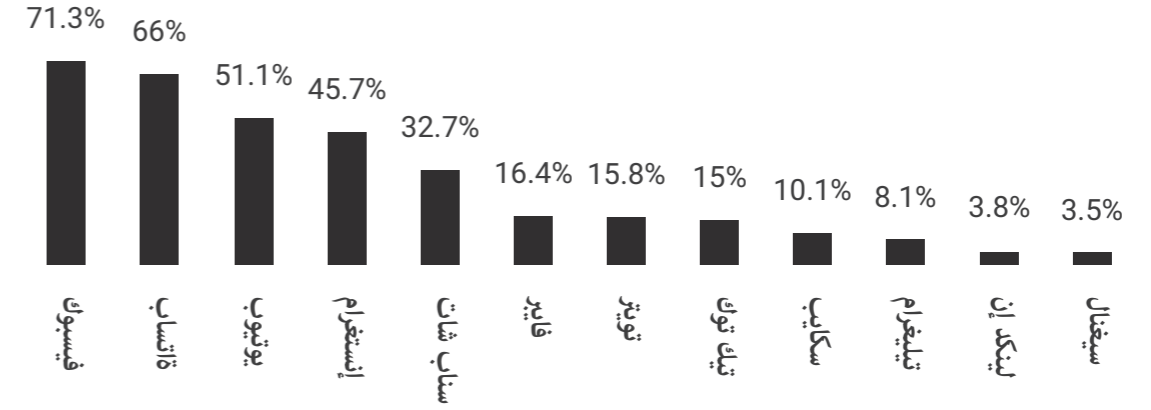
10 جامعة نورث ويست في قطر (2016). استخدام الإعلام في الشرق الأوسط 2016. متوفر على: [http://www.mideastmedia.org/survey/2016/uploads/file/NUQ\\_Media\\_Use\\_2016\\_Final\\_Full\\_Demo.pdf](http://www.mideastmedia.org/survey/2016/uploads/file/NUQ_Media_Use_2016_Final_Full_Demo.pdf)

11 الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. عشية اليوم العالمي للشباب 12/8/2015. 12 حزيران 2016. ذات المصدر.

13 سوشال ستوديو، "تقرير التواصل الاجتماعي في فلسطين 2016". متوفر على: <https://socialstudio.me/wp-content/uploads/2017/04/SMRP2016-Eng.pdf>



## استخدام الشباب الفلسطيني لمنصات الإنترنت



المصدر: حملة (2019). مسح: المشاركة السياسية لدى الشباب الفلسطيني على الإعلام الاجتماعي

تعتمد المشاركة السياسية على كفايات التواصل وعلى قدرة الشباب على بناء علاقات مع الأشخاص حول القضايا العامة. عندما يتعلق الأمر باستخدام شبكات التواصل الاجتماعي، يعرف الشباب الفلسطيني كيفية استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بشكل فعال واتخاذ القرارات الاستراتيجية بخصوص المنصة التي سيتم استخدامها بناءً على الجمهور المقصود والمحتوى الذي ينونه أو يتفاعلون معه. وكما أعربت إحدى المشاركات من الداخل: "كل واحدة من الوسائل لها استعمال مختلف عن الآخر، مثلاً الفيسبوك للأمور الكبيرة، وباقي الوسائل للأمور الأقل أهمية، لما بدّي أبدي رأيي في قضية معينة بنشر على الفيسبوك، أمور شخصية وعائليّة أكثر بتكون من خلال الواتساب أو الإنستغرام". تماشياً مع الدراسات الإقليمية حيث تنصّ على أنّ وسائل التواصل الاجتماعي أصبحت المصدر المهيمن للأخبار للشباب<sup>16</sup>، كان فيسبوك في الغالب المنصة المفضلة للوصول إلى جمهور واسع ومشاركة الأخبار أو المعلومات السياسيّة. ومع ذلك، وجد الفلسطينيون الذين أرادوا المشاركة السياسيّة مع الفلسطينيين في الشتات، أنّ تويتر كان منصة أفضل. وكما قالت إحدى المشاركات في مجموعات النقاش: "بعقدت أنّه عالم التويتّر أوسع وفيه أخبار بشكل أكبر، أنا بتابعها يوميّاً<sup>17</sup>، متابعة من غير نشر، متابعة أكثر للقضايا العالميّة لأنّه التويتّر غير منتشر بشكل كافٍ في الداخل، مشاركة فلسطينيين تكون من الخارج ولكن من الداخل تكون قليلة".

يختار الشباب أيضاً المنصة التي يستخدمونها للمشاركة السياسيّة وإجراء تقييم للمخاطر. وعلى وجه الخصوص، أفاد العديد أنّ فيسبوك محفوفة بالمخاطر وأنهم يختارون المشاركة السياسيّة على منصات أخرى. وكما قال شاب "أنا بشارك كمان بالقضايا الفلسطينيّة وبالقضايا العالميّة، بس برأيي الانستغرام هو أكثر موقع آمن للتعبير عن الرأي، لأنه منه أنا بشارك من المصدر مباشرة، والفيسبوك مراقب بشكل أكبر وهذا إشي بمنعني من استخدامه". استند قرار بعض المشاركين بخصوص المنصة التي يمكن استخدامها للمشاركة السياسيّة لأنها تتيح لهم المشاركة في "الترند" وإبقاء أمور الحياة الشخصية لفيسبوك حيث أنّها عامّة أكثر ولديها جمهور أوسع. أفاد أحد المشاركين من غزة "أنا بشارك كمان بالقضايا الفلسطينيّة وبالقضايا العالميّة، بس برأيي الانستغرام هو أكثر موقع آمن للتعبير عن الرأي، لأنه منه أنا بشارك من المصدر مباشرة، والفيسبوك مراقب بشكل أكبر وهذا إشي بمنعني من استخدامه". يوقّر فيسبوك للمستخدمين إمكانية إنشاء ملف تعريف وتقديم أنفسهم عبر الإنترنت، وكذلك إنشاء شبكات مع مستخدمين آخرين<sup>18</sup>. يعدّ تويتر انعكاساً<sup>19</sup> لمنصة تدوين مصغرة (microblogging) كموقع استخدامه لبناء أو الحفاظ على الروابط الاجتماعيّة بشكل أقل، ولبناء علاقات أكثر رسمية وأقلّ تواصلًا<sup>20</sup> مع الآخرين، وبالأساس لمشاركة المعلومات السياسيّة؛ وبالتالي، فهو أكثر ملاءمة للتعبير والتعلّم عمّا يقوله الآخرون حول القضايا المختلفة التي تهم المتابع<sup>21</sup>. وهذا يوضح أنّ المشاركة السياسيّة قد تكون متاحة إذا نُظر إليها على النحو المناسب وأنّ قواعد الشبكة تدعم المشاركة السياسيّة.

## المشاركة السياسيّة عبر الإنترنت

وجد الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني أنّ فقط 40% من الشباب أبدوا اهتمامهم بالمشاركة في حدث انتخابي (29% في الضفة الغربية مقابل 57% في قطاع غزة)<sup>14</sup>. فبالنسبة للعديد من الشباب "لو شاركنا أو لا فهي نفس النتيجة في البلد". وكما عبّر أحد المشاركين في مجموعة النقاش من الضفة الغربية، فإنّ المشاركة السياسيّة لا تخلق تغييراً، وأضاف "لقيت انه ملهاش لازمة أتعب حالي وأتعب راسي وفش منها فايده، أنا بس حمض وأتعب وراح يضل الوضع زي ما هو".

وقد أشارت دراسات أخرى، بأنّ إحدى التحديات الرئيسيّة للشباب هي الوصول إلى قنوات التأثير وإلى المكلفين بالواجبات وأصحاب السلطة. وفي فلسطين، يعتقد 65% من الشباب أنّ المشاركة السياسيّة عبر الإنترنت يمكن أن تؤثر على صنع القرار<sup>15</sup>. ومع ذلك، فإنّ فقط 37.2% من الشباب الفلسطيني الذين شملهم المسح أفادوا بأنهم يشاركون في النقاشات السياسيّة عبر الإنترنت. على الرغم من أنّ الشباب الفلسطيني ذا كفايات عالية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي للتواصل، إلا أنّ معدّل المشاركة المنخفض قد يكون ناتجاً عن عدة عوامل، من ضمنها جهات نظر الشباب حول فاعليّة المشاركة السياسيّة عبر الإنترنت، وشعورهم بالأمان عبر الإنترنت وقدرتهم على التواصل الفعّال.

16 مركز "حملة" (2019). مسح: المشاركة السياسيّة للشباب الفلسطيني على وسائل التواصل الاجتماعي .  
 17 جامعة نورث ويست قطر (2018). وسائل الإعلام الاجتماعي تبادل المعلومات والاتصال عبر الإنترنت شبه عالمي. مركز بيو للأبحاث (2018). استخدام وسائل الإعلام الاجتماعي عالمياً. متوفر على:  
<http://www.pewglobal.org/2018/06/19/3-social-network-adoption-varies-widely-by-country/>  
 19 الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني: عشية يوم الشباب العالمي. متوفر على:  
<http://www.pcbs.gov.ps/site/512/default.aspx?tabID=512&lang=en&ItemID=1721&mid=3172&wversion=Staging>  
 20 المصدر: مركز "حملة" (2019). مسح: المشاركة السياسيّة لدى الشباب الفلسطيني في الإعلام الاجتماعي  
 ASDAA Burson-Marsteller. "Arab Youth Survey" (2018). Available at : <https://www.arabyouthsurvey.com/findings.html>  
 21 فالسكينز، أ. وروخاس، ه. "التعبير السياسي في الإعلام الاجتماعي : دور كفايات التواصل والنتائج المتوقعة" (2017). متوفر على:  
<https://journals.sagepub.com/doi/full/10.1177/2056305117696521#>  
 22 حين، ج. م. (2011). غرّد هذا: منظور الإستخدام والرضا حول كيف يرضي تويتّر الإحتياجات للتواصل مع الآخرين. الحواسيب في تصرفات الإنسان، ص. 27، 755-762. ديو: 10.1016/10.023/10.1016.j.chb.2010.10.023/10.1016

14 مركز ركان، "مسح إقتصادي إجتماعي للفلسطينيين في مناطق ال48"، 2014.  
 15 سوشال ستوديو، "تقرير التواصل الاجتماعي في فلسطين 2016". متوفر على:  
<https://socialstudio.me/wp-content/uploads/2017/04/SMRP2016-Eng.pdf>

يفضّل الشباب المشاركة السياسيّة عندما تصبح قضية أو موضوعاً سياسياً<sup>22</sup> ما "ترند". وهذا يشمل القضايا المحليّة والعربيّة والدوليّة. قال أحد المشاركين من غزة:

"بشارك برضو حسب القضية، قضايا محلّيّة طبعاً لأنه بهمّ مجتمعنا، أي قضية لقيت إنه الناس مجتمعين عليها بشارك فيها، إذا الكل حاطط قراره فيها بشارك فيها".

وأفاد مشارك آخر من الضفة الغربيّة:

"بشارك لما يكون فيه موضوع مهم وكل الشعب بحكي فيه وبكون بأثر على الشعب". ويأتي الضغط للمشاركة في هذه الحملات يكون من خلال الشبكة ومنصاتها أو من خارجها، كما أفاد شاب من غزة "كانوا الأسرى مضربين وطلع هاشتاغ مي وملح، أنا خالي أسير وكان مضرب، والشباب كانوا يزنوا علي إنه خالك مضرب والكل بتضامن، فليش ما تتضامن؟ فشربت مي وملح ونشرت الفيديو بشكل واسع على تويتر ونزلته على قناتي ع اليوتيوب والفيسبوك".

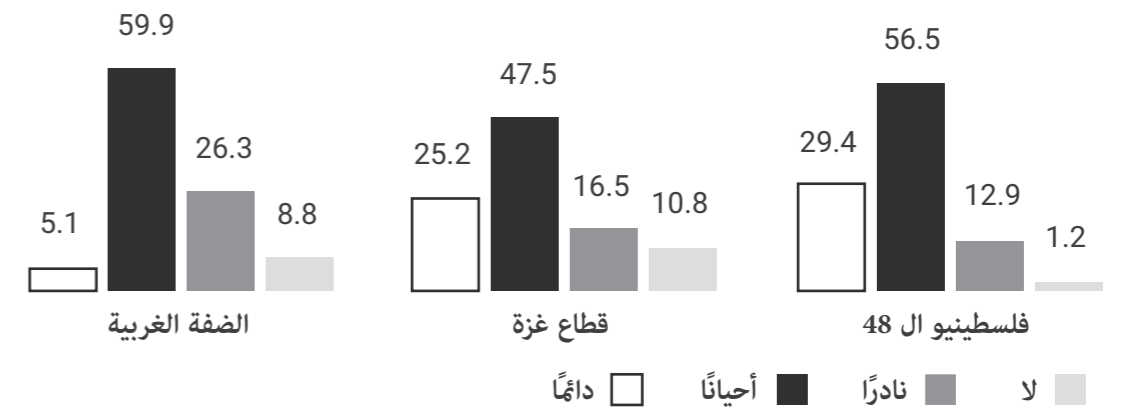
تلهم المبادرات المحليّة والدوليّة على حد سواء الشباب على التحرك، كما قالت شابة من غزة:

"كان في حملة لوجود مستشفى برفح، مطلب شعبي، احنا شاركننا فيها وعملت ضجة وترند". وأضافت مشاركة أخرى من الجليل: "لما كان هاشتاغ #BlueForSudan منتشر أنا غيّرت صورة البروفايل تبعتي على الفيسبوك، واعملت ستوريها على الإنستغرام، كانت حملة كثير قوية، كان معها كثير تفاعل".

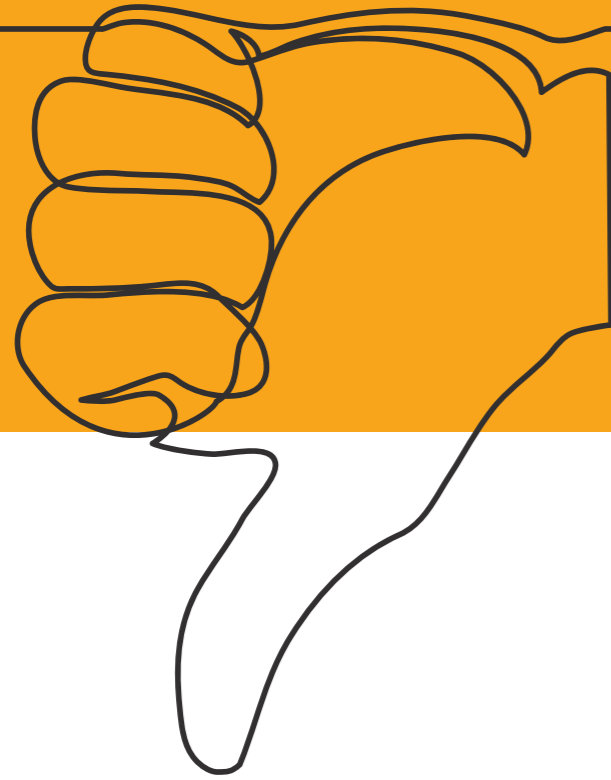
## تأثيرات الردع

على المستوى الإقليمي، يعبر العديد من مستخدمي الإنترنت عن مخاوفهم من رقابة الحكومات لنشاطاتهم عبر الإنترنت، ويشعر ثلث المستطلعين الذين يستخدمون الإنترنت (35%) بالقلق من قيام الحكومات بفحص نشاطاتهم عبر الإنترنت. غالبية الشباب الفلسطينيّ يشعرون بالأمان فقط أحياناً<sup>23</sup> في المشاركة السياسيّة عبر الإنترنت، وحوالي 20% منهم لا يشعرون أبداً بالأمان للتعبير عن أنفسهم عبر الإنترنت. كانت الثقة في استخدام الإنترنت للتعبير عن الآراء السياسيّة الأعلى في غزة (25%) والأدنى في الضفة الغربية (29.4%).

مدى الأمان الذي يشعر به الشباب في مشاركة الآراء السياسيّة على شبكة الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعيّ، حسب المنطقة كما هو مسجل في نتائج الاستطلاع



23 شاوير، ف. مخاوف، خطورة، والتعديل الأول: "كشف تأثيرات الردع" مراجعة قانون جامعة بوسطن، ص. 58، 685-732.



تتوافق هذه النتائج مع نظرية تأثيرات الردع Chilling Effects Theory، إذ تنعكس بعض هذه التأثيرات<sup>24</sup> على الخطاب والتعبير عبر الإنترنت في إجابات المجيبين على الاستطلاع. يستند تعريفنا لمفهوم تأثيرات الردع على عمل شاوير (Schauer) الذي عرّف تأثيرات الردع على أنها في جوهرها "فعل ردع" والخوف والمخاطر وعدم اليقين المضمّن في القوانين واللوائح والنظام القانوني بشكل عام، يمكنها أن تردع الناس عن ممارسة حقوقهم. يستخلص سولوف (Solove) أفكارًا من الدراسات حول الرقابة<sup>25</sup>، ويبيّن على عمل شاوير ليشمل المخاوف حول كيف يمكن لقضايا الخصوصية "الحديثة" أن ترتبط بممارسات المعلومات، مثل رقابة الدولة وجمع البيانات، أن تخلق جوًا من "المخاطر" و"الرقابة الذاتية"، وكيف تكون تأثيرات الردع على نطاق المجتمع مقارنًا ب"الضرر البيئي" أو "التلوّث"<sup>26</sup>.

## مخاوف ناتجة عن سياسات وممارسات السلطات

منذ عقود حتى اليوم، يستمر اعتقال الفلسطينيين لمشاركتهم السياسيّة وقمعهم. تعتقل السلطات بشكل روتيني الفلسطينيين الذين ينشرون على شبكات التواصل الاجتماعيّ، وتستخدم الاستجواب والاعتقال والملاحقة القانونيّة كأدوات لردعهم، وردع غيرهم، من مشاركة المحتوى عبر الإنترنت. في كل عام، يتم احتجاز ومحاكمة ما يقارب 500-700 طفل فلسطيني، بعضهم لا يتجاوز سنّ الثانية عشرة، في نظام المحاكم العسكريّة الإسرائيليّة. في العام 2018، اعتقلت إسرائيل 350 فلسطينيًّا<sup>27</sup> من الضفة الغربيّة، بما في ذلك القدس الشرقيّة، بتهمة "التحريض"، من ضمنها اعتقالات بسبب منشورات على وسائل التواصل الاجتماعيّ. كانت هذه زيادة في الاعتقالات منذ العام 2017، حين اعتقلت إسرائيل حوالي 300 فلسطيني من الضفة الغربيّة، من ضمنها القدس الشرقيّة<sup>28</sup>. وبالإضافة، تمّ استجواب 42% من الشباب الفلسطينيّ لمشاركتهم السياسيّة عبر الإنترنت، إما من قبل السلطات الإسرائيليّة (15% من الفلسطينيين مواطني إسرائيل، و 25% من الفلسطينيين في الضفة الغربية)، أو السلطة الفلسطينيّة (13.2%)، أو حماس (13%)<sup>29</sup>.

الحقّ في حرية التعبير هو حق غير محمي بموجب قانون الأساس الإسرائيليّ والقوانين الإسرائيليّة عمومًا<sup>30</sup>. في الواقع، لا يتمّ ضمان الحقّ في حرية التعبير إلا ضمن قرار المحكمة العليا الإسرائيليّة من العام 1954 في قضية "كول هعام"<sup>31</sup> وفي التزام إسرائيل كدولة بموجب المادة (2) من العهد الدوليّ الخاص بالحقوق المدنيّة والسياسيّة<sup>32</sup> (ICCPR). وكما ظهر من الاستطلاع الذي أجراه مركز "حملة"، تمّ استجواب 15% من الشباب الفلسطينيّ في الداخل من قبل السلطات الإسرائيليّة لمشاركتهم السياسيّة على الإنترنت<sup>33</sup>. "القانون مش واضح"، كما أفاد أحد المشاركين في المجموعات النقاش البؤرية، "أي إشي منشره الدولة (إسرائيل) بتحلله على كيفها، هي بتفسره على كيفها، عشان توقعنا بهاد المحل". ويمكن رؤية هذا الذي وصفه المشاركون "توقع بنا" في ازدواجية المعايير التي تطبّقها إسرائيل على خطاب الكراهية. التعريفات الضبابية "للتحريض" سمحت للسلطات الإسرائيليّة اعتقال واستجواب وملاحقة وحجز الفلسطينيين لمشاركتهم السياسيّة، وفي الوقت ذاته سمحت للشخصيات العنصريّة الإسرائيليّة المتطرفة بحرية "التحريض" على العنف ضد العرب والفلسطينيين.

وقال مشارك فلسطيني من الداخل مقدّمًا مثالًا عن هذا التحريض:

"مثلا، "الموت للعرب" وكل شغلة الي هي ضد كل واحد عربي الي هو ساكن هون وعابش هون، مسموحة، وانت بتيجي تكتب حيال الله قصيدة الي تعبّر عن رأيك فيها وهني بجلوها، فهون بصير أنّه آه لليهود في حرية تعبير أكثر، فش عندهن عنجد خوف انه مينقبلوش لوظيفة أو انه يوقفوا تعليمهن أو يصير عليهن أي اشي بالشارع، بس لما انت جملة صغيرة بتكتبها بصير عليها أكثر من تفسير".

وأضاف مشارك آخر:

"في صفحة الي هي عليها مئات آلاف اللايكات لشخص "هتسل" انتشر كثير، هدا رابر يهودي اللي بحرّض على قتل العرب، وولا مرّة تقدم ضده شكوى".

وهذا يؤكّد على نتائج مركز "حملة" التي توّصل إليها من خلال "مؤشّر العنصرية والتحريض في الإعلام الاجتماعيّ الإسرائيليّ 2018"، الذي كشف أنّ عدد المنشورات التي تدعي إلى العنف والتعميم العرقي والشتائم ضد الفلسطينيين قد ارتفع منذ العام 2017 (474250 في العام 2018، 445000 في العام 2017). وهذا يتضمن منشورًا واحدًا كل 66 ثانية، ومنشور واحد من أصل عشر منشورات عن العرب يشمل الشتائم أو دعوة للعنف ضد الفلسطينيين.

تعمل إسرائيل أيضًا على تطوير تشريعات جديدة تهدّد الحقّ في حرية التعبير والحقّ في الخصوصية. وهذا يشمل "مشروع قانون فيسبوك" (2018)، والذي تمّ إعداده تمهيدًا ليصبح قانونًا، ويهدف إلى السماح للشرطة الإسرائيليّة أن تطلب من المحكمة إزالة المحتوى عبر الإنترنت، دون أن يتمكن الشخص الذي شارك المحتوى من الرد في المحكمة<sup>34</sup>. يمنح مشروع القانون السلطة للمحاكم الإداريّة الإسرائيليّة لإصدار أمر لشركات التكنولوجيا الدولية، مثل فيسبوك، تويتر، وجوجل، بحظر محتوى الإنترنت الذي "يحرّض على العنف" و "إذا يضر بسلامة الإنسان أو البنية التحتيّة العامّة أو الاقتصاديّة أو الحكوميّة أو الحيويّة" بناءً على طلب من الحكومة الإسرائيليّة. هذه الشروط الضبابيّة تمنح الحكومة والسلطات الإسرائيليّة سهولة القدرة على انتهاك حق الأشخاص في حرية التعبير.

اقترحت اللجنة الوزاريّة للتشريعات الإسرائيليّة مؤخرًا قانون "حظر التصوير والتوثيق لجنود جيش الدفاع الإسرائيليّ" في أيار 2018. وكان الغرض من مشروع القانون هو تجريم تصوير الجيش الإسرائيليّ في سياق واجباتهم وحظر نشر الصور أو محتوى الفيديو على شبكات التواصل الاجتماعيّ ووسائل الإعلام. وحدّد مشروع القانون عقوبة بالسجن لمدة تصل إلى خمس سنوات لأي شخص يصوّر أو ينشر عمليات تضرر "بمعنويات الجنود". ومع ذلك، اعتبر النائب العام الإسرائيليّ أنّ مقترح مشروع القانون يشكّل مشكلة دستورية وطالب بتغييرات كبيرة في الصياغة. ثم تمّ تغيير مشروع القانون للتركيز على زيادة عقوبة أولئك الذين يعرقلون عمل

24 ليون، د. (2001). رقابة على المجتمع: رصد الحياة اليومية. بيكينجهام. صحافة الجامعة المفتوحة.

25 ليون، د. (2006). Theorizing surveillance: The panopticon and beyond. Cullompton, Devon: Willan Publishing.

26 الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال - فلسطين (2019). متوفر على: [https://www.dci-palestine.org/children\\_in\\_israeli\\_detention](https://www.dci-palestine.org/children_in_israeli_detention)

27 مركز "حملة" (2019). "هاشتاج فلسطين 2018". متوفر على:

[https://7amleh.org/wp-content/uploads/2019/03/Hashtag\\_Palestine\\_English\\_digital\\_pages.pdf](https://7amleh.org/wp-content/uploads/2019/03/Hashtag_Palestine_English_digital_pages.pdf)

28 مركز "حملة" (2018). "هاشتاج فلسطين 2017". متوفر على:

<https://7amleh.org/wp-content/uploads/2018/04/Palestine-2017-English-final.pdf>

29 مركز "حملة" (2019). مسح: المشاركة السياسيّة لدى الشباب الفلسطينيّ في الإعلام الاجتماعيّ.

30 كول هعام ضد وزارة الداخلية، 53/73 (المحكمة العليا 1953).

31 مكنل المفوض السامي للأمم المتحدة (OHCHR)، قاعدة بيانات إتفاقيات الأمم المتحدة. متوفر على:

[https://tbinetnet.ohchr.org/\\_layouts/15/TreatyBodyExternal/Treaty.aspx?CountryID=84&Lang=EN](https://tbinetnet.ohchr.org/_layouts/15/TreatyBodyExternal/Treaty.aspx?CountryID=84&Lang=EN)

32 الهيئة العامة للأمم المتحدة، العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنيّة والسياسيّة، 16 كانون أول 1966، الأمم المتحدة، سلسلة المعاهدات، مجلد 999، ص. 171.

33 مركز "حملة". مسح التفاعل السياسي للشباب الفلسطينيّ على الإعلام الاجتماعيّ.

34 كنيسيت إسرائيل، لجنة الدستور صادقت على "قانون فيسبوك" بقراءة ثانية وثالثة، وفي الحالات الطارئة يتمّ استصدار قرار المحكمة خلال 48 ساعة، 16 حزيران 2018. متوفر على: [https://main.knesset.gov.il/EN/News/PressReleases/Pages/Pr13970\\_pg.aspx](https://main.knesset.gov.il/EN/News/PressReleases/Pages/Pr13970_pg.aspx)

الجنود الإسرائيليّين، وسيستمر الكنيست الإسرائيليّ في مراجعته<sup>35</sup>. وبالرغم من أنّ مشروع القانون لم يتم تضمينه في التشريعات، إلا أنّ العديد من الفلسطينيين قد اعتقلوا نتيجة لنشرهم صورًا للجنود على الإنترنت. وهذا يشمل الاعتقال والمحاكمة والسجن لناريمان التميمي والتي نشرت شريط فيديو عن مواجهة ابنتها مع جندي بعد إصابة ابن عمها بجروح شبه قاتلة في شريط فيديو افتراضيّ على الفيسبوك<sup>36</sup>.

وفقًا لتقرير الحرية في العالم 2015 (Freedom in the World) الصادر عن فريدوم هاوس (Freedom House)، فإن الضفة الغربية وقطاع غزة "ليسوا أحرار"<sup>37</sup>. في حين يشير الرقم (1) إلى الأفضل و الرقم (7) يشير إلى الأسوأ، يسجل تدرج "الحرية" 5.5، والحرية المدنية تسجّل 5 والحقوق السياسيّة تسجّل 6. يتم "قمع" الحيز المدني في الضفة الغربية وقطاع غزة<sup>38</sup>، بما في ذلك حيز الإنترنت مع زيادة حادة في الهجمات على حرية التعبير للفلسطينيين فيما يتعلق بتفاعلهم عبر الإنترنت<sup>39</sup>. وكما ذكر أحد المشاركين في مجموعات النقاش من الضفة الغربية: "جميع السلطات الحاكمة لا تسمح بحرية التعبير عن الآراء السياسيّة وتقمع أي شخص يكتب موقفاً معارضاً، [موقفاً] مؤثراً وليس مجرد كلمات". بالإضافة إلى ذلك، يتضمّن قانون الصحافة والمنشورات في السلطة الفلسطينيّة رقم (9) لسنة 2005 أحكاماً تفرض قيوداً كثيرة على حرية التعبير. وهذا يشمل منح الوزير صلاحية رفض إصدار ترخيص لأي مؤسسة إعلامية، ويتيح الملاحقة القانونية للصحافيين والمحريين والكتّاب بسبب عملهم، وإن كان القانون يتضمن أيضاً مصطلحات واسعة وضبابية والتي يمكن إساءة تفسيرها بسهولة لصالح السلطات؛ فعلى سبيل المثال؛ حظر المواد التي "تنتهك القيم والأخلاق الفلسطينيّة" و "تعرض على العنف".

هناك قيود على حرية التعبير في الفضاء الرقميّ أيضاً في التشريعات الفلسطينيّة. فمثلاً، قانون الجرائم الإلكترونيّة المعتمد حديثاً بموجب المرسوم رقم (16) للعام 2018 (نُشر لأول مرة في تموز 2017 وتمّ تعديله لاحقاً في أيار 2018). أثار القانون انتقادات واسعة النطاق من جانب مؤسسات حقوق الإنسان وغيرها من أصحاب المصلحة الحكوميين وغير الحكوميين، بسبب الانتهاكات المحتملة للحق في حرية التعبير والحق في الخصوصية. في الواقع، فإنّ أحكام القانون مكتوبة بلغة عامّة، حيث تحتوي على أحكام فضفاضة وضبابية، ويمكن أن تؤدي إلى سوء تفسير وسوء استخدام محتملين من قبل السلطات. كذلك قد تسمح المصطلحات العامة بسهولة مأسسة انتهاك الحقوق الأساسيّة مثل، من جملة الأمور، الحقّ في الخصوصية والحقّ في حرية التعبير. علاوة على ذلك، يشمل القانون مرسوم خرق لالتزامات فلسطين بموجب العهد الدوليّ الخاص بالحقوق المدنيّة والسياسيّة (صادق عليه الرئيس عباس في العام 2014). في الواقع، كان المبعوث الخاص للأمم المتحدة، المعني بتعزيز وحماية الحق في حرية الرأي والتعبير، قد أرسل رسالة إلى دولة فلسطين تفيد بأن "القانون يثير مخاوف بشأن حرية التعبير والخصوصيّة على الإنترنت"<sup>40</sup>.

في قطاع غزة، يقع على عاتق سلطات حماس واجب التطبيق والتصرف بما يتماشى مع القانون الدولي لحقوق الإنسان، نظراً لممارستها مهام تشبه الحكومة والجهة صاحبة السيطرة على الأرض<sup>41</sup>. قيّدت حكومة حماس

بحكم الأمر الواقع حرية التعبير من خلال إجراء تعديل على قانون العقوبات رقم (3) 2009 من قانون العقوبات رقم (74) للعام 1936. بموجب المادة (262) (ج) "إساءة استخدام التكنولوجيا" هي تجريم. تمّ استخدام مصطلحات "التحريض على عدم الأخلاق والفجور" و "الألفاظ النابية" و "التخريبية" لوصف المواد التي إذا تمّ نشرها يمكن اعتبارها "إساءة استخدام للتكنولوجيا". يعد قانون العقوبات رقم (3) 2009 من قانون العقوبات رقم (74) للعام 1936 بمثابة انتهاك لنص وروح المادة (17) من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنيّة والسياسيّة. وبالتالي، فإنّ اعتماد هذا التعديل من قبل حكومة حماس يتعارض مع واجبها بموجب القانون الدوليّ لحقوق الإنسان، لأنّ حماس تقيّد الحق في حرية التعبير استناداً إلى تشريع محليّ يتضمن مصطلحات ضبابية والتي من المحتمل أن تُجرّم ممارستها في الفضاء عبر الإنترنت. في قطاع غزة، تمّ استجواب 19% من الشباب الذين أجابوا على الاستطلاع من قبل الجيش الإسرائيليّ و 13.2% من قبل حماس<sup>42</sup>. بينما لم يكن لدى جميع المشاركين قصص شخصية، فقد كان لدى العديد من المشاركين أصدقاء أو أفراد من الأسرة الذين تمّ استجوابهم. فكما أفادت مشاركة من غزة:

"مجربتش انه اكتب اشي وسمعت قصص منعنتني اكتب، آخر فترة في اللي صار في البلد فيه إبي شباب صحابي شاركوا ع انت اتصل عليهم الامن الداخلي وطلب منهم يحذفوا اللي نزلوه".

## مخاوف ناتجة عن ضغط عائليّ ورقابة عائليّة

يساهم الضغط والرقابة من جانب أفراد الأسرة في قمع المشاركة السياسيّة. وفقاً للمسح الذي أجره مركز "حملة"، تمّت معاقبة 35% من الأشخاص من قبل أفراد الأسرة لمشاركتهم السياسيّة على الإنترنت و 18% تعرّضوا لإساءة لفظية. قد ينتج هذا عن ضغط الأهل وأفراد الأسرة أو العائلة الموسعة. وقد أفاد أحد المشاركين من الضفة الغربية بأنّ "مرّة في حد اتصل على عمي لأنه عمي إله علاقات، وقاله خلي ابن أخوك يحذف اللي منزله، فعمي رنّ عليا وبهدلني ورنّ على والدي الله يرحمه، وقله هيك هيك ومتخليهوش يكتب وطبعاً حذفته". وأضاف أحد المشاركين من غزة:

"بعد ما أكتب بيحي الوالد امسح واعمل وهيك، وحبسوا ابن فلان، غير إنه في الحملة الأخيرة كثير شباب صحابي انحبسوا وسمعنا عنهم قصص بتشيّب الراس، من شبيح ومش عارف ايش، فهاد الإشي خلاني أكون حذر شوي صغيرة". هذا الضغط من أفراد الأسرة يؤدي إلى نوع من القمع للمشاركة السياسيّة وحرية التعبير على الإنترنت.

35 مركز "حملة". "هاشتاج فلسطين 2018"، آذار 2019. متوفر على:

[https://7amleh.org/wp-content/uploads/2019/03/Hashtag\\_Palestine\\_English\\_digital\\_pages.pdf](https://7amleh.org/wp-content/uploads/2019/03/Hashtag_Palestine_English_digital_pages.pdf)

36 الأتلانتك. "من هي عهد التميمي؟". متوفر على:

<https://www.theatlantic.com/international/archive/2018/01/internet-famous-in-the-west-bank/549557/>

37 فريدوم هاوس. الحريات في العالم: الضفة الغربية. واشنطن دي. سي. فريدوم هاوس، 2016.

38 سيفيسكوس (2018). تقرير وضعية المجتمع المدني. متوفر على: <https://www.civicus.org/index.php/state-of-civil-society-report-2018>

39 مركز "حملة". "هاشتاج فلسطين 2018"، آذار 2019. متوفر على:

[https://7amleh.org/wp-content/uploads/2019/03/Hashtag\\_Palestine\\_English\\_digital\\_pages.pdf](https://7amleh.org/wp-content/uploads/2019/03/Hashtag_Palestine_English_digital_pages.pdf)

40 ولاية المبعوث الخاص المعني بتعزيز وحماية الحق في حرية الرأي والتعبير، 16 ، OL PSE 2/2017 ، 2017. متوفر على:

[https://www.ohchr.org/Documents/Issues/Opinion/Legislation/OL\\_PSE\\_16.08.17\\_2.2017.pdf](https://www.ohchr.org/Documents/Issues/Opinion/Legislation/OL_PSE_16.08.17_2.2017.pdf)

انظر أيضاً: ملاحظات مؤسسة الحق الناقدة للقانون: <http://www.alhaq.org/images/thumbnails/images/stories/Images/1151.pdf>، وأيضاً:

<http://www.alhaq.org/advocacy/topics/palestinian-violations/1237-al-haq-failure-to-ensure-civil-societys-access-to-the-draft-law-by-decree-amending-the-law-by-decree-on-cybercrimes>

41 الفقرة 5. متوفر على: <https://undocs.org/en/A/HRC/34/38>.

"شفنا شو صار مع دارين طاطور، تشحشطت سنين بالمحاكم عشان نشرت قصيدة، لو انها نشرتها بكتاب ما كنش حدا حكى معها، بس عشانها على الفيسبوك وكثير ناس ممكن يقرأوها صارت قصة كبيرة"،

كما أفاد أحد المشاركين في مجموعات النقاش من الجليل. إن خطر نشر كلام ما عبر الإنترنت يبدو أنه أكثر خطورة من نشره في كتاب، بحسب وجهة نظر الشباب الفلسطيني، مما يؤدي إلى المزيد من إسكات حرية التعبير في فضاء الإنترنت.

## مخاوف نتيجة لقمع الأصدقاء والعائلة

لدى العديد من الشباب الفلسطيني صديق أو فرد من الأسرة عانى من القمع نتيجة للمشاركة السياسية على الإنترنت، المرتكب من قبل إسرائيل والسلطة الفلسطينية وحماس. يؤدي هذا القمع إلى مخاوف بين الشباب ويحثهم على ممارسة الرقابة الذاتية عبر الإنترنت. كما ذكر سابقاً في هذا التقرير، يتم اعتقال أعداد كبيرة من الفلسطينيين بسبب منشوراتهم على وسائل التواصل الاجتماعي<sup>46</sup>، وقد تم استجواب 42% من الشباب لمشاركتهم السياسية على الإنترنت<sup>47</sup>. وقد أدى ذلك إلى حدوث تأثيرات ردع ثانوية حيث يقوم الشباب بالرقابة الذاتية استجابة للبيئة القمعية. وكما قال شاب من غزة: "شباب صحابي شاركوا ع النت اتصل عليهم الأمن الداخلي وطلب منهم يحذفوا اللي نزلوه، فأنا اختصرت الموضوع وما نزلت من الأساس". وأضاف شاب آخر من القدس: "في شاب كان بصفي، اعتقلوه عشان بوست نزله على فيسبوك، حكالي شو صار معه جوا، عشان كم كلمة كتبهم، كل شي منكتبه مراقب، ما في داعي على مجرد حكي الواحد ينسجن". وخلال مجموعات النقاش البؤرية، قالت مشاركة فلسطينية من الداخل:

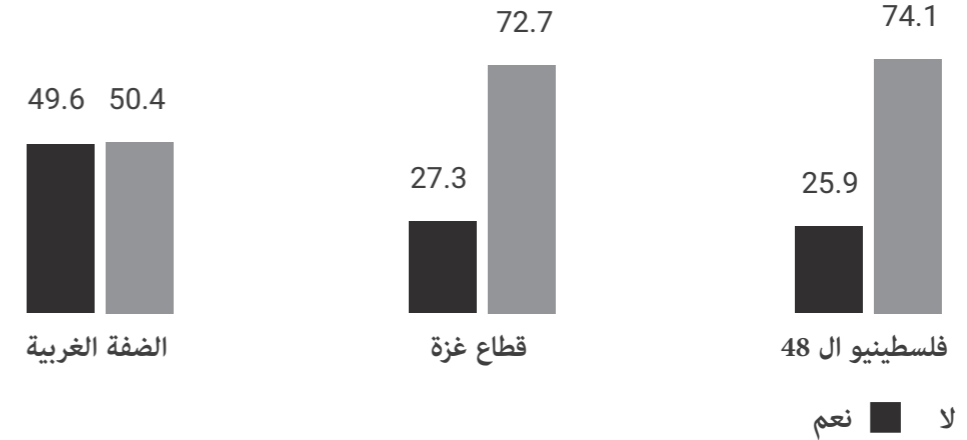
"في صبية من عنا من البلد، كانت معنا في حركة الشبيبة، حبسوها عشان كتبت على الفيسبوك، دمروها مستقبلها، لو يش كل وجعة الراس؟". ساهمت هذه التجارب في تأثيرات الردع الثانوية، وأعرب الشباب أنها أحد الأسباب الرئيسة التي تجعلهم يخشون المشاركة السياسية عبر الإنترنت.

## مخاوف من ضرر في المستقبل

بالنسبة لفلسطينيي ال 48، كانت هناك مخاوف من أن تؤدي مشاركتهم السياسية عبر الإنترنت إلى فقدان فرص العمل والتعليم. ونتيجة لذلك، قرّر العديد من الشباب أنه من الأفضل عدم التعبير عن أنفسهم عبر الإنترنت حتى "ما يتضرر مستقبلهم"، كما قال أحد المشاركين من الجليل، "شفنا أمثلة يعني بكليات الطب وكليات التمريض، صار فيها نفس الاشئ، واحد خسر تعليمه بعد خمس سنين، تعب ومصري ومصري". وفي ذات السياق، قال مشاركة اخرى:

"في عدد من معلمين المدارس الي بشتغلوا عن طريق وزارة المعارف برضه طلوعوا من وظيفتهن بسبب تعبيرهن عن رأي معين على مواقع التواصل الاجتماعي، أنا بشوف أنه في حاجز كبير حاطلنا إياه الدولة إني ممكن أنا أفكر كثير قبل ما أنشر البوست تبعي، وفش راحة في التعبير. وأنا ممكن أفكر

## مخاوف لدى الشباب من المحاسبة بسبب التعبير عن آراءهم السياسية عبر الإنترنت<sup>43</sup>



## تأثيرات ردع ثانوية

إن ردع الآخرين، نتيجة للمشاركة السياسية، يخيف الشباب ويدفعهم إلى عدم التعبير عن آرائهم عبر الإنترنت. في أدبيات الحقوق الرقمية، يُسمى هذا تأثيرات ردع ثانوية حيث تُردع نشاطات المستخدمين عبر الإنترنت، حتى عندما لا يتعرضون بأنفسهم لذلك الردع، إنما عندما يتعرض آخرون في شبكاتهم الاجتماعية للقمع. وقد وجد هذا التقرير أن الفلسطينيين حدّوا أنواعاً من تأثيرات الردع، وشملت مخاوف من القمع من مشاهدة صحافيين وكتاب يُقمعون أو يُعتقلون بسبب مشاركتهم السياسية على الإنترنت، ومخاوف من تجارب اعتقال أحد أفراد العائلة أو الأصدقاء، ومخاوف من احتمال فقدان وظيفة أو فرصة تعليمية.

## مخاوف ناتجة عن قمع الصحفيين والكتاب

يعاني الصحفيون في العالم من القمع المتزايد<sup>44</sup>. يتعرض الصحفيون في فلسطين لأنواع عديدة من القمع، من ضمنها الاعتقالات والاستجوابات والمضايقات عبر الإنترنت<sup>45</sup>. وهذا يخلق مخاوف لدى الشباب الفلسطيني، خاصة لأنهم يدركون أن الصحفيين والكتاب لا يتمتعون بالحماية بموجب القانون كما ينبغي أن يكون. فقضية دارين طاطور، وهي شاعرة من قرية الرينة في الجليل تم اعتقالها ومحاكمتها بسبب قصيدة بعنوان "قاوم يا شعبي"، قصيدة كتبها ونشرتها على صفحتها على فيسبوك في نهاية العام 2015، كمثال على ذلك. اعتقلت السلطات الإسرائيلية طاطور واستمرت محاكمتها مدة ثلاث سنوات قضتها بين السجن والاعتقال المنزلي والإبعاد. اتهمت طاطور بالتحريض على العنف والإرهاب ودعم منظمة إرهابية. وعلى الرغم من أنها حظيت بدعم دولي وتحولت قضيتها إلى قضية رأي عام بشأن حرية التعبير والملاحقة السياسية للفنانين والكتاب والشعراء، إلا أن القضية أزهت الشباب وساهمت في إسكات احتجاجهم.

46 مركز "حملة" (2019). "هاشتاج فلسطين 2018". متوفر على: [https://7amleh.org/wp-content/uploads/2019/03/Hashtag\\_Palestine\\_English\\_digital\\_pages.pdf](https://7amleh.org/wp-content/uploads/2019/03/Hashtag_Palestine_English_digital_pages.pdf)

47 مركز "حملة". مسح المشاركة السياسية لدى الشباب الفلسطيني في الإعلام الاجتماعي.

43 مركز "حملة". مسح المشاركة السياسية لدى الشباب الفلسطيني في الإعلام الاجتماعي.

44 أخبار الأمم المتحدة، "إعلام يواجه القمع في العام"، التقرير يشير، 5 حزيران 2019. متوفر على: <https://undocs.org/A/HRC/37/38>.

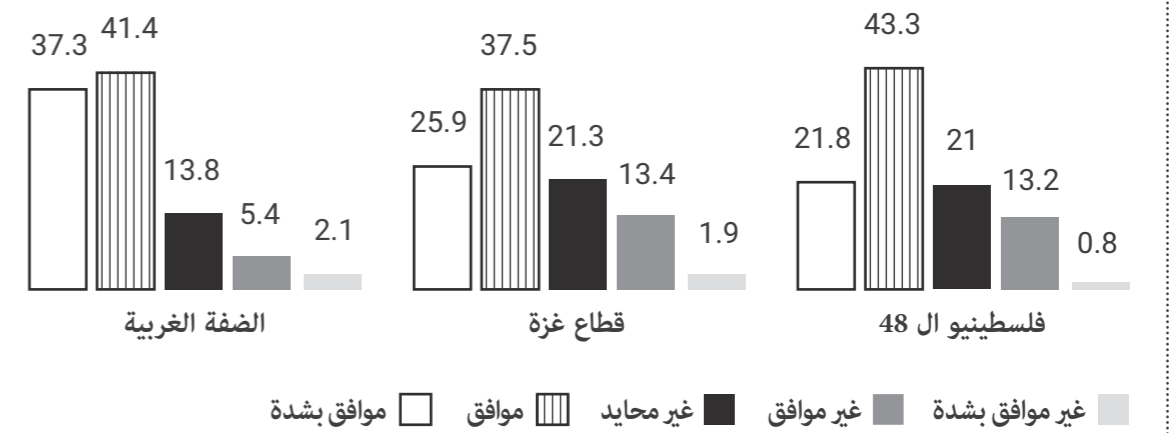
45 مركز "حملة" (2019). "هاشتاج فلسطين 2018". متوفر على: [https://7amleh.org/wp-content/uploads/2019/03/Hashtag\\_Palestine\\_English\\_digital\\_pages.pdf](https://7amleh.org/wp-content/uploads/2019/03/Hashtag_Palestine_English_digital_pages.pdf)

عشرين مرّة، أنا بعرف انه اليوم أنا بشارك أشياء سياسيّة ولكن اذا بقدم على وظيفة بوزارة المعارف وشافوا المشاركات مش رح أكون بهاد المحل. رح أعطي تضحيات معيّنة عشان أحس حالي حرّة بشي محل وممكن أخسر على قبالها كثير شغلات، فبفكر انه هاد جانب أساسي وموجود بحياة كل شخص".

## تضليل المعلومات

في جميع أنحاء العالم، يرى الناس أنّ الاتصال الرقمي (digital connectivity) يعزّز وصول الناس إلى المعلومات السياسيّة ويسهّل التفاعل مع السياسة. الإنترنت والهواتف المحمولة ووسائل التواصل الاجتماعيّ جعلوا الناس أكثر اطلاعًا على الأحداث الجارية، ويعتقد غالبية الناس في معظم البلدان أنّ وسائل التواصل الاجتماعيّ زادت من قدرة الناس العاديين أن يكون لهم صوت مفيد في العملية السياسيّة<sup>48</sup>. ومع ذلك، أدّى هذا الوصول المتزايد إلى المعلومات أيضًا إلى كشف الشباب بشكل أكبر للمعلومات الخاطئة عبر الإنترنت، مما يجعل معرفة الشباب بكيفية تقييم مصادر المعلومات مهمّة أكثر من أي وقت مضى. ووفقًا للمسح الذي أجراه مركز "حملة"، تشير النتائج إلى أنّ 70.2% من الشباب لا يثقون بالمعلومات عبر الإنترنت، مدى قدرة الحكومة على استخدام الإنترنت بقصد التلاعب بالرأي العام باعتباره أحد عيوبه، حيث أشار 41% إلى قضية انتشار الأخبار المزيفة على الإنترنت.

التوزيع النسبي لأفراد عينة الاستطلاع (16-30 سنة) حسب تقييمهم حول أنه لا يمكن الوثوق بالمعلومات المعروضة على الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي والمنطقة



48 مركز بيو للأبحاث، الإقتصاد الشعبي الناشئ يثير قلق الإعلام الاجتماعيّ، حتى عندما يوفر فرصًا جديدة للمشاركة العامة. 13 أيار 2019.

### مضايقات مبنية على النوع الاجتماعي

بشكل عام، هناك اختلاف واضح في التنقل واستخدام الإنترنت بين الذكور مقارنة بالإناث في جميع أنحاء العالم، الأمر الذي يجب أيضاً أخذه بالحسبان<sup>54</sup>. هذه الفجوة الرقمية بين الجنسين آخذة في الازدياد، لا سيما في دول الجنوب، وتؤدي إلى إقصاء النساء. تواجه النساء على وجه الخصوص مستويات عالية من التنمر الإلكتروني والعنف المبني على النوع الاجتماعي عبر الإنترنت<sup>55</sup>. في فلسطين، واجهت واحدة من كل ثلاث نساء عنف مبني على النوع الاجتماعي عبر الإنترنت. غالباً ما يتم الضغط على النساء من قبل أفراد الأسرة للكف عن التفاعل السياسي عبر الإنترنت. وكما قالت إحدى المشاركات في مجموعات النقاش البؤرية في غزة: "أنا كنت أشارك وأكتب تدوينات ومقالات وبوستات وكانت تحيني كثير تهديدات من بعض الأشخاص على الفيسبوك وأشخاص بكون الهم اشخاص في الداخلية، يبجي يبعثوا والعائلة قعدوا معي وقالولي لا مكتبيش هادي البوستات انتي بنت وانتي راح يبجي ياخدوكي، فحاليا أخذت بريك لانه كمية الضغط، وكثير سمعت قصص خاصة بنات أجاهم كثير تهديدات وشتم وقذف وشغلات فصارت إنّه أخذت بريك (استراحة) ووقفت مؤقتاً". في فلسطين، كما أشارت أبحاث "حملة" السابقة، فإن الفجوة بين الجنسين آخذة في الازدياد وعدد متزايد من الإناث الفلسطينيات يتراجعن عن الأماكن العامة ومن التفاعل السياسي عبر الإنترنت ويفضلن وسائل ذات خصوصية للتواصل<sup>56</sup>. وهذا استجابة للعنف المبني على النوع الاجتماعي عبر الإنترنت والذي يتضمن أنواعاً مختلفة من المضايقات والإساءات.

## تنظيم حرية التعبير على الإنترنت

قضية تنظيم حرية التعبير تقع محل نقاش كبير على الصعيدين المحلي والدولي. في حين أنّ هذه الدراسة كانت محدودة في قدرتها على مراجعة هذه القضية، وفقاً لاستطلاع رأي تمّ إجراءه مؤخراً، من قبل اليونيسف والمبعوث الخاص للأمم المتحدة لحماية الأطفال، يعتقد نحو 32% من المستطلعين أنّه على الحكومات إنهاء التنمر الإلكتروني، 31% يعتقدون أن عبء إنهاء المضايقات يقع على الشباب أنفسهم، وذكر 29% أنّ شركات الإنترنت تتحمل المسؤولية الرئيسة<sup>57</sup>. ومن المشاركين في مجموعات النقاش، أيد حوالي 70% وضع القيود بعض واللوائح القانونية على حرية التعبير كوسيلة لجعل البيئة على الإنترنت أكثر أماناً. تضمّن نقاشهم الرغبة في تنظيم يحمي الخصوصية عبر الإنترنت، ويحدّ من خطاب الكراهية والتنمر الإلكتروني. كان المشاركون في مجموعات النقاش مدركين للحاجة للرصد من قبل أطراف محايدة لضمان عدم استخدام القوانين لمزيد من قمع حرية التعبير عبر الإنترنت. ومن هذه النتائج، يمكن الاستنتاج أنّ الشباب لا يدعمون الرقابة بقدر ما يبحثون عن مكان آمن لحرية التعبير دون خوف من العواقب السلبية اجتماعياً وسياسياً.

إنّ التنمر بين الأطفال والشباب - عامة هو العدوان الجسدي أو اللفظي أو الرمزي المتكرّر، الذي يُعبّر عنه عن قصد، من قبل واحد أو أكثر من الأقران تجاه ضحية أقلّ قوة - يتمّ فهمه بطرق مختلفة إلى حدّ ما في ثقافات مختلفة، وبالتالي تختلف المصطلحات والتعريفات<sup>49</sup>. بما أنّ التنمر الإلكتروني هو ظاهرة حديثة تتطوّر حالياً مع تطور التكنولوجيا، فمن الصعب أن نعثر على دراسات تتلاءم مع التعريفات والقياسات عبر الثقافات<sup>50</sup>. ولكن، معظم التعريفات تنطوي على كونه عدوان يمكن أن يكون إمّا لمرة واحدة أو متكرراً. وللتحديد، فإنّ شبكات التواصل الاجتماعي هي المكان الذي تحدث فيه غالبية التنمر الإلكتروني. كما وجد تقرير حديث للأمم المتحدة، فقد أفاد نحو ثلاثة أرباع الشباب بأنّ الشبكات الاجتماعية، من ضمنها فيسبوك وانستغرام وتويتر، هي المكان الأكثر شيوعاً للتنمر عبر الإنترنت<sup>51</sup>. في الفضاء الرقمي، يمكن أن يتضاعف التنمر عبر الإنترنت بسهولة - خاصة في الشبكات الاجتماعية. وعلى الرغم من أنّ منشور تنمر إلكتروني قد يُكتب مرة واحدة، إلا أنّ مشاركته تتسبب في أضرار متكررة قد تتجاوز زمن نشاط المتنمر عبر الإنترنت. وكما أعربت مشاركة من الجليل في مجموعات النقاش "ما في احترام للأسف بالنقاشات، بصيروا يهينوا فيكي، ويحكوا حي مقرف، ويبعثوا حتى رسائل على الخاص، علشان مجرد إنك عبرتي عن رأيك إنت الخاص". يشير هذا كيف أنّه بما أنّ التواصل يعدّ جزءاً واسعاً من حياة الشباب، يمكن للتنمر عبر الإنترنت أن يحدث على مدار الساعة ويمكن أن يصل إلى حياة الشباب الخاصة. كما ويوضح هذا أيضاً كيف يشعر الجناة بأنهم قادرين على التصرف بشكل عدواني عبر الإنترنت، بطرق لا يفعلونها عندما يكون الأمر وجهاً لوجه مع الضحايا المحتملين، لأنّ المعايير الاجتماعية التي تقيدهم أضعف عندما يتعذر التعرف عليهم ولأنّهم لا يستطيعون رؤية التأثير العاطفي على ضحيتهم.

من الواضح أنّ التنمر عبر الإنترنت يؤثّر على المشاركة السياسية. وفقاً لدراسة أجراها مركز بيو للأبحاث، قام حوالي 20% من مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي بحظر أو فض الصداقة أو إخفاء شخص ما بسبب منشوراتهم السياسية عبر الإنترنت<sup>52</sup>. صرّح أحد المشاركين من غزة قائلاً:

"محدث بتقبل الرأي المختلف للشخص الآخر، فإنه مبحش أدخل في نقاشات تؤذي بي بشكل لفظي أو معنوي، فبتجنب" ..

زيادة التنمر والمعايرة والتنمر السياسي يتعلّق بالمقدرة على إهانة الآخرين على الإنترنت والتي هي نتاج للبيئة المتغيرة وإمكانيات الوصول إلى التكنولوجيا<sup>53</sup>. يمكن أن يؤدي هذا إلى نتائج نفسية-اجتماعية سلبية بين الشباب بشكل خاص، الموجودين في مرحلة المراهقة في طور تطوير شعورهم بتقدير الذات وقدرتهم على التواصل مع الآخرين.

49 تشيسلر، ك.ل. وآخرين. (2015). ترندات آنية عابرة للدول في ضحايا التنمر في 33 دولة بين أطفال في جيل 11، 13، و15 بين السنوات 2010-2002. المجلة الأوروبية للصحة العامة، ص. 64-61.

50 توكاجانا، رس (2010). ألاحقك من المدرسة إلى البيت: مراجعة نقدية وتوليف للأبحاث حول ضحايا التنمر. الحواسيب في تصرف الإنسان، (3): 277-287.

51 أخبار الأمم المتحدة، ثلث الشباب المستطلعين من قبل الأمم المتحدة، تقرير الوقوع ضحية للتنمر عبر الإنترنت، 4 أيلول 2019. متوفر على: <https://news.un.org/en/story/2019/09/10455>

52 مركز بيو للأبحاث، مواقع وسياسة التشبيك الاجتماعي، آذار 2012. متوفر على: <https://www.pewinternet.org/2012/03/12/social-networking-sites-and-politics>

53 المعهد الأوروبي لمساواة النوع الاجتماعي، التنمر الإلكتروني يقيّد صوت النساء عبر الإنترنت، 11 تشرين أول 2018. متوفر على: <https://eige.europa.eu/news/cyberbullying-restricts-young-womens-voices-online>

54 مركز بيو للأبحاث (2018). استخدام تقنيات الإعلام الاجتماعي عالمياً. متوفر على:

[/www.pewglobal.org/2018/06/19/3-social-network-adoption-varies-widely-by-country](http://www.pewglobal.org/2018/06/19/3-social-network-adoption-varies-widely-by-country)

55 مركز "حملة" (2018). شبكة عنيفة: عنف مبني على النوع الاجتماعي ضد النساء الفلسطينيات في الحيز الافتراضي. متوفر على:

<https://7amleh.org/2018/11/22/one-third-of-palestinian-young-women-are-subjected-to-violence-and-harassment-on-the-internet>

56 ذات المصدر.

57 ثلث الشباب المستطلعين من قبل الأمم المتحدة، تقرير حول ضحايا التنمر عبر الإنترنت. أخبار الأمم المتحدة (أيلول 2019). متوفر على:

<https://news.un.org/en/story/2019/09/1045532>

## الاستنتاجات

تؤكد نتائج التقرير على التأثير المباشر للبيئة القانونية والسياسية والاجتماعية على المشاركة السياسية عبر الإنترنت لدى الشباب. في الواقع، تدعم النتائج بقوة نظرية تأثيرات الردع عبر الإنترنت على مستخدمي الإنترنت الفلسطينيين، وكذلك الأشكال الثانوية من هذه التأثيرات. حتى الآن، واجه العديد من الفلسطينيين أشكالاً مختلفة من الانتهاكات لحقهم في حرية التعبير على الإنترنت، من ضمنها الاعتقالات والاستجابات ومحو المحتوى والمضايقات عبر الإنترنت. علاوة على ذلك، تحدث تأثيرات ردع ثانوية، حيث يؤدي قمع الصحفيين والمؤثرين، والأصدقاء والعائلة أيضاً، إلى المزيد من الرقابة الذاتية وعدم التفاعل السياسي عبر الإنترنت. تساهم هذه الرقابة الذاتية، خوفاً من عواقب المشاركة السياسية على السلامة الشخصية والمستقبل التعليمي والمهني، في تقليص المساحة المدنية الفلسطينية بشكل عام.

## توصيات

في هذه الفترة التي يواصل خلالها الشعب الفلسطيني مواجهة انتهاكات خطيرة ومستمرة لحقوق الإنسان الأساسية وحقوقه كشعب، حيث لا يزال يعيش تحت الاحتلال ويواجه الحصار، ويعاني من الانقسام وعدم استقرار المنطقة، توجد أهمية كبيرة لحماية حق التعبير في المجال الرقمي.

### المناصرة

- على الحكومات حماية حقوق الشباب في التعبير عن أنفسهم عبر الإنترنت وفي التفاعل من أجل المشاركة السياسية الديمقراطية على وسائل التواصل الاجتماعي.
- تشجيع فَعَّال لمشاركة أوسع للشباب في الحراك الرقمي والمشاركة السياسية؛ من خلال الحملات أو المبادرات التي تتيح لهم مشاركة آمنة في الخطاب السياسي.
- تشجيع المشاركة السياسية على الإنترنت كشكل من أشكال التطوع والمشاركة المدنية الذي يمكن أن يشجع الشباب على أن يكونوا مواطنين فاعلين ودفاعيين للتغيير.
- تشجيع الشباب على الدفاع عن حقوق الإنسان، بما في ذلك الحقوق الرقمية.

### الأبحاث

- تشجيع إجراء المزيد من الأبحاث حول المشاركة السياسية للشباب عبر الإنترنت وفي وسائل التواصل الاجتماعي.

## بناء القدرات

- دعم جهود الشباب في قيادة الحملات، والصحافة المدنية، والحراك، كوسيلة للتحقق من طرق الهيئات الحاكمة وللمطالبة بحقوقهم.
- تزويد الشباب بمهارات الأمان الرقمي اللازمة للمشاركة عبر الإنترنت بطريقة أكثر أماناً.
- توفير منح تدعم الشباب في بناء الحملات والمشاركة السياسية عبر الإنترنت.
- توفير ورش عمل للشباب لتثقيفهم حول حقوق الإنسان الرقمية بموجب القانون الدولي والقانون المحلي، والوسائل المناسبة لضمان تحصيل حقوقهم.



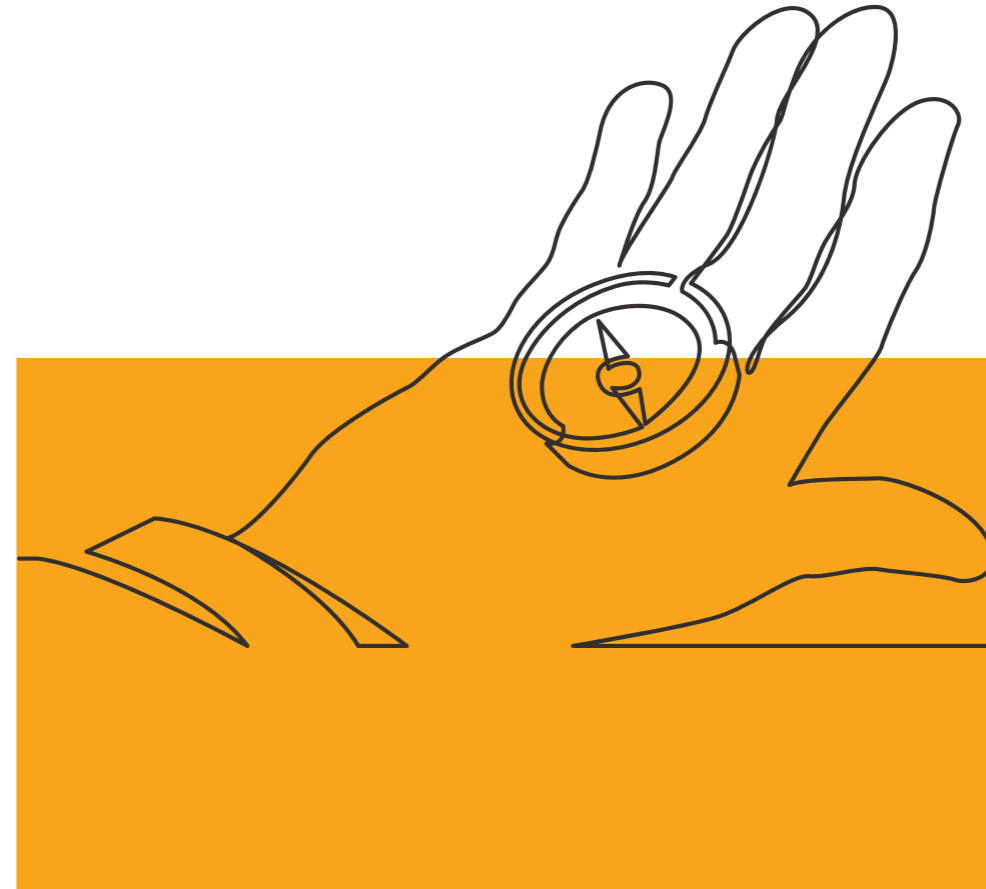
## عن مركز "حملة"

"حملة" - المركز العربي لتطوير الإعلام الاجتماعي، مؤسسة أهلية غير ربحية تهدف إلى الدفاع عن حقوق الإنسان للفلسطينيين في فضاء الإنترنت. برامجنا تبني قدرات الفلسطينيين للوصول الآمن للإنترنت، وإدارة حملات رقمية فعّالة، والمناصرة من أجل الحقوق الرقمية. يعمل طاقم حملة في القدس وقطاع غزة والضفة الغربية والداخل الفلسطيني، ويشارك بشكل منتظم في المنتديات الدولية بالتعاون مع شركاء محليين ودوليين. ملخص عن عملنا، يرجى مراجعة التقرير السنوي.

**التدريبات وورشات العمل:** نعمل مع مؤسسات المجتمع المدني ومبادرات المؤسسات القاعدية (grassroots) وإعلاميين ومدافعي وناشطي حقوق الإنسان، من أجل تعزيز الأمان الرقمي والحملات والقدرات على بناء حملات رقمية. قام مركز "حملة" بتدريب المئات في فلسطين. في العام 2018، قام مركز "حملة" بتدريب للمدربين حول الأمان الرقمي، وبتدريب 1500 شاب في الأمان الرقمي، وبعض المؤسسات في بناء الحملات والتسويق الرقمي ورواية القصة الرقمية. كما وأنتجنا مواد تدريبية تشمل رزمة تدريب تعليمية حول مراعاة النوع الاجتماعي في الأمان الرقمي، ودليل الأمان الرقمي الأول في اللغة العربية.

**الحملات:** تنسيق وإدارة حملات المناصرة والتوعية، استخدام الموارد الرقمية حول مختلف القضايا المتعلقة بالحقوق الفلسطينية. يختص مركز "حملة" في تطوير وإنتاج الحملات التي ترفع وعي الجمهور العام حول مجموعة من القضايا المتعددة التي تؤثر على المجتمعات المهمشة والمستضعفة. قام مركز "حملة" بإنتاج العديد من الحملات الرقمية والتي تشمل تقارير أبحاث ورسوم بيانية (انفوجرافيك) وفيديوهات ومواد أخرى. ويشمل ذلك زراعة البذور في منطقة "ج" (اتحاد لجان العمل الزراعي)، وحملة توعية حول الأمان الرقمي (أكاديمية دويتشه فيله)، وأضواء على غزة (أوكسفام) وغيرها. وعلى وجه الخصوص، لدينا خبرة في تصميم حملات حساسة للنوع الاجتماعي ومحتوى إعلامي للجمهور الفلسطيني. وشمل ذلك حملة على الإنترنت في العام 2018، مع حلقتين على شبكة الإنترنت والتي وصلت إلى حوالي 120,000 شخص، وساهمت في زيادة الوعي حول مسألة العنف المبني على النوع الاجتماعي على الإنترنت. كما وأنتجنا سلسلة ويب تجريبية حول الأمان الرقمي تستهدف النساء.

**الأبحاث والمناصرة:** يقوم مركز "حملة" وشركاؤه ببحث وتوثيق كيفية تأثير الحقوق الرقمية للفلسطينيين من قبل الهيئات الحكومية والقطاع الخاص، والتي تُشكّل أساساً لعملنا في مجال المناصرة مع الشركاء المحليين والدوليين. نقوم سنوياً برصد ونشر هاشتاغ فلسطين (2017، 2018)، وتقرير عن الحقوق الرقمية الفلسطينية، ومؤشر العنصرية (2017-2019). في العام 2018، قمنا أيضاً بإجراء بحث عن البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات الفلسطينية الخاضعة للسيطرة الإسرائيلية، فلسطين وباي بال، العنف المبني على النوع الاجتماعي ضد النساء الفلسطينيات في الفضاء الرقمي، مسح الفصل الذي يعرض حقوق الإنسان الفلسطينية للخطر (2018). كما ونعدّ بانتظام حملات صغيرة تتعلق بعملنا، مثل الحملة الأخيرة حول خرائط جوجل، وملخص



سياسات حول تقلص الحيز الفلسطيني (2018)، سياسات تعديل المحتوى (2018) وملخص شركات التكنولوجيا والدبلوماسيين والصحفيين وأعضاء المجتمع المدني حول القضايا المتعلقة بعملنا.

**منتدى النشاط الرقمي الفلسطيني:** منتدى النشاط الرقمي الفلسطيني هو حدث سنوي يستمر على مدار أسبوع، والذي يجمع سويًا ناشطين وصحافيين والمجتمع المدني وصانعي السياسات، مع شركات التكنولوجيا بهدف الانخراط في حوار متعدد الأطراف وتبادل المعرفة وبناء المهارات. وباقتراب عامه الرابع، يستقطب المنتدى جمهورًا من حوالي 700 شخص، بالإضافة إلى 40 خبيرًا محليًا ودوليًا، تحدّثوا في حلقات نقاش خلال الحدث الرئيس وقادوا 20 ورشة عمل على مدار الأسبوع. وشملت المواضيع على الحقوق الرقمية والأمن والحملات في فلسطين وتطورات الحقوق الرقمية العالمية. كما عُرضت مشاريع ملهمة ودراسة حالة عن النشاط الرقمي الناجح.

تواصلوا معنا:

[info@7amleh.org](mailto:info@7amleh.org) | [www.7amleh.org](http://www.7amleh.org)

هاتف: +972 (0)774020670

تابعونا على وسائل التواصل الاجتماعي: 7amleh



حملة - المركز العربي  
لتطوير الإعلام الاجتماعي



تواصلوا معنا:

info@7amleh.org | www.7amleh.org

هاتف: +972 (0)774020670

تابعونا على وسائل التواصل الاجتماعي: 7amleh